الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
faculté : des lettres et des langues
Département de langue et littérature Arabe

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

N° : ……..

الرقم: ……

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماســـــتر

تخصّص: صوتيات وعلوم اللّسان)

ظاهرة الإعلال والإبدال بين القدماء والمحدثين

- دراسة في كتاب المحتسب لابن جني -

مقدمة من قبل:

نادية عافري

تاريخ المناقشة: جوان 2015

لجنة المناقشة:

أ.د بلقاسم بلعرج	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ. نبيلة قريني	مشرفا ومقررا	مساعد "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ. محمد جاهمي	ممتحنا	مساعد "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة: 2015/2014

فهرس الموضوعات.....

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... أ-ج.

المدخل

أولا: تعريف القراءات ..... ص 3.

1. لغة ..... ص 3

2. اصطلاحا ص3

ثانيا: نشأة علم القراءات، ومراتب القراء ..... ص 4

ثالثا: القراءات القرآنية، وعلاقاتها باللهجات العربية ..... ص 8

رابعا: الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية ..... ص 9

1. الهمز ،والتسهيل ..... ص 10

2. الإمالة والفتح..... ص 10

3. الإدغام والإظهار..... ص 12

خامسا: عناية اللغويين، والنحاة بالقراءات ..... ص 12

سادسا: قراءة في كتاب المحتسب لابن جني..... ص 15

1. التعريف بابن جني..... ص 15

2. مضمون كتاب "المحتسب"، وسبب تأليفه ..... ص 15

أسباب تأليف الكتاب..... ص 16

3. منهج ابن جني في الكتاب ..... ص 16

مصادره في الشواذ..... ص 17

4. موقف ابن جني من القراءات الشاذة..... ص 17

الفصل الأول: ظاهرة الإبدال بين القدماء والمحدثين.

تمهيد ..... ص 20

1. مفهوم الإبدال ..... ص 22
أ. لغة ..... ص 22
ب.اصطلاحا ..... ص 22
2. الإبدال عند القدماء ..... ص 23
3. الإبدال عند المحدثين ..... ص 27
4. أقسام الإبدال ..... ص 28
أ. إبدال شائع للإدغام ..... ص 29
ب.ما يبدل إبدالا نادرا ..... ص 29
ج. ما يبدل إبدالا شائعا لغير إدغام ..... ص 29
د. الإبدال الشاذ..... ص 29
1. ظواهر الإبدال في كتاب المحتسب ..... ص 30
1.1. الإبدال في الصوامت ص30
1.1.1. إبدال الألف ياء ..... ص 31
1.1.2. إبدال الياء هاء ..... ص 31
1.1.3. إبدال العين حاء ..... ص 32
1.1.4. إبدال الفاء ثاء..... ص 33
1.1.5. إبدال الذال دالا ..... ص 34
1.1.6. إبدال التاء هاء ..... ص 35
1.2. الإبدال في الحركات..... ص 36
الفصل الثاني: ظاهرة الإعلال بين القدماء والمحدثين.
مفهوم الإعلال..... ص 45
أ- لغة ..... ص 45

ب - اصطلاحا :.....ص 45
1. الإعلال عند القدماء و المحدثين.....ص 46
2. أنواع الإعلال.....ص 47
1.3. الإعلال بالقلب.....ص 47
2. الإعلال بالحذف .....ص 51
3. الحذف القياسي .....ص 52
4. الحذف السماعي.....ص 53
5. الحذف المضاعف.....ص 53
6. . الإعلال بالنقل و التسكين.....ص 54
ثانيا: شواذ الإعلال في المحتسب لابن جني .....ص 56
قلب الألف واوا.....ص 56
1. قلب الألف ياءا .....ص 57
2. قلب الواو ياء .....ص 58
إعلال الهمزة .....ص 61
خاتمة .....ص 65
قائمة المصادر والمراجع .....ص 68

يتخذ الدرس الصرفي الكلمة المفردة موضوعا له، بحيث يعنى بدراسة بنيتها، والأحوال التي تعرض لها نتيجة تأثير أصواتهابعضها في بعض أثناء الأداء، وهذا التأثير ولدّ ظواهر صوتية مميزة في اللغة العربية تعد من أهم مباحث الدرس الصرفي، ومنها ظاهرة الإعلال، والإبدال.

فهاتان الظاهر تان تنتجان عموما بتأثير عوامل من داخل الكلمة ناجمة عن تفاعل الأصوات بعضها، ومع بعض، و أحيانا من خارجها ناتجة عند تجاور الكلمات، وتأثيرات العوامل الصوتية، والنحوية ضمن الجملة، مما ينعكس على الأصوات إبدالا أو حذفا أو إعلالا.

ونظرا لأهمية ظاهرتي الإبدال، والإعلال، في الدرس الصوتي، والصرفي القديم، والحديث وقع اختياري على هاتين الظاهرتين موضوعا لمذكرتي موسوما بـ: "ظاهرتا الإعلال والإبدال بين القدماء والمحدثين، دراسة في كتاب المحتسب لابن جني".

وقد حاولت من خلاله بحث الإعلال والإبدال، بين القدماء والمحدثين وتحديد أنواعها، ثم تطبيق ذلك على كتاب المحتسب لابن جني بالبحث عن القراءات التي ورد فيه الإعلال، والإبدال، وإيراد موقف القدامى، والمحدثين منهم.

واختياري لهذا الموضوع جاء لأسباب:

1- رغبتي في الاغتراف من الأسمى، والمثل الأعلى للغة العربية: "القرآن الكريم" على اعتبار أن القراءات أوجه لأدائه.

2-اختيار ي للقراءات القرآنية، لأنها نموذج حي لعديد الظواهر الصوتية التي وردت في اللغة العربية، واختلفت فيها اللهجات العربية، ومنها: ظاهرة الإعلال، والإبدال.

3- اختيار ظاهرتي الإعلال، والإبدال ولأهميتها في الدرس الصوتي، والصرفي القديم، والحديث، ثم لاتصالها المباشر بتخصصي في الماستر.

وقد اتبعت في انجاز هذا البحث المنهج الوصفي باعتباره أقرب المناهج الحديثة لرصد هاتين الظاهرتين، ودراستهما، كما استعنت بآليات التحليل، والتعليل، والاستدلال أحيانا والمقارنة أحيانا أخرى وكان هدفنا من وراء هذا:

1- تقصي مفاهيم الإعلال، والإبدال، وأنواعها في الدرس اللغوي قديما وحديثا.
2- ملاحظة مدى التوافق بين آراء القدامى، والمحدثين في هاتين الظاهرتين.
3- التنويه بأهمية القراءات القرآنية —حتى الشاذة منها- في حفظ نماذج لغوية (صوتية خاصة) قيمة من اللهجات العربية على اعتبار أن القراءات منشؤها هو اللهجات.

ولتحقيق هذه الأهداف اقتضت الدراسة أن تكون في مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة، تليها قائمة للمصادر، والمراجع، وفهرس للموضوعات.

ذكرنا في المقدمة أهمية الموضوع، وسبب اختيارنا له، والمنهج الذي سلكناه في الدراسة، وكذا الأهداف المرجوة من البحث.

وعرضنا في المدخل: للقراءات القرآنية: مفهومها، تدوينها، الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية، وعلاقة القراءات باللهجات، ثم عناية اللغويين، والنحاة بالقراءات، وأخيرا قدمنا القراءة في كتاب المحتسب لابن جني.

وأما الفصل الأول: فخصصناه لدراسة ظاهرة الإبدال، وقدمنا عرضا نظريا لظاهرة الإبدال بين القدامى، والمحدثين: مفهومه، وأنواعه، ثم استصقينا نماذج من ظاهرة الإبدال الواردة في كتاب المحتسب لابن جني، مع التعليق عليها عند القدامى فالمحدثين.

وأما الفصل الثاني: فدرسنا فيه ظاهرة الإعلال، مهدنا له بعرض نظري لمفهومه، وأنواعه عند القدامى، والمحدثين، ثم أوردنا نماذج من ظاهرة الإعلال الواردة في كتاب المحتسب لابن جني مع توجيهها وفق آراء القدامى، والمحدثين.

وأما الخاتمة فضمناها أهم النتائج المتوصل إليها في البحث ولأجل الوصول إلى الاهداف المرجوة، وتفصيل القول في عناصر البحث تطلبت منا الدراسة مقتا، وجهدا لاستيعاب ظاهرتي الإعلال والإبدال، وكذا استقصاء أوجه القراءات التي تضم هاتين الظاهرتين وقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع أهمها: المحتسب، والخصائص لابن جني، الكتاب لسيبويه، معاني القراء للفراء، والمزهر للسيوطي، وكذا: في الأصوات اللغوية، ومن أسرار اللغة لإبر اهيم أنيس، والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي، وعدد من المراجع التي تعنى بالقراءات الشاذة.

وهذه المراجع على تنوعها مكنتنا من فهم ظاهرتي الإعلال، والإبدال من الجانب النظري، ما سهل علينا إلى حد ما،استقصاء صورها في كتاب المحتسب لابن جني، ليكون حصيلة ذلك هذا البحث الذي لا أزعم فيه الإتيان بالجديد، أو الكمال، ولكني أرجو أن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله.

والشكر كل الشكر أولا لله عز وجل؛ إذ وفقني برحمته لإتمام هذا البحث ثم الشكر الخالص لكل من ساندني في إنجاز هذا البحث، وأخص الأستاذة المشرفة.

تمهيد:

يعد القرآن أفصح النصوص اللغوية وأكثرها بلاغة، وبيان على الإطلاق؛ لأنه صادر عن الله تعالى[1]، والقرآن هو كلام الله تعالى المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بوساطة الروح الأمين، باللفظ العربي، المنقول إلينا بالتواتر، والمكتوب بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس[2].

وفي هذا التعريف إشارة واضحة إلى النص الموحد للقرآن في مصحف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) المعروف بـ: "الإمام" بين المسلمين إلى أيامنا ،وهو المعجز جملة وتفصيلا، ومن سماته[3]:

1. هو الأصل الأول الجامع النافع، وما سواه فرع عنه ،وبيان له.
2. الدليل القطعي الذي لا يأتيه الباطل، وأعلى درجات الاستدلال.
3. حجة على غيره، ولا حجة عليه، وهو كتاب العربية الأكبر.
4. نزل بلسان عربي مبين ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [سورة الشعراء/193-195].
5. بلغنا القرآن بطريق التواتر حفظا ،وكتابة ،ومشافهة عن الرسول – صلى الله عليه وسلم- سماعا منه، وقراءة عليه، دون واسطة، وهو محفوظ بحكم قطعي ومنزه.
6. أكثر القرآن بلغة قريش (لغة عرب مكة، المدينة) وأقله بلغات العرب، ولم تقم الحجة على المسلمين بأنه نزل بلغة قريش مطلقا،ولم يرد في القرآن دليل على ذلك. ولا في السنة الصحيحة[4].

---

(1) ينظر:ابن خلدون: المقدمة، تح عبد الله محمود الدروين، دار البلفي، دمشق، سوريا، ط1، 2004، 173/2.
(2) ينظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن،(د. تح)، دارالفكر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2008، 4/1.
(3) ينظر: فصيح مقران: المدخل الجامع في أصول نظرية النحو العربي، منشورات تمرين، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 90.
(4) مر، ن، 91.

- وتتصل بهذا النص القرآني أوجه لأدائه تعرف بالقراءات القرآنية.

أولا: تعريف القراءات

1. لغة:

قال ابن منظور:رقَأُ ويَرقَؤُه ويَ ُقِ ءرقْاً ورقَاءَ َقً رقْآناً فهُ َمرقَوٌء ... ومعنى القرآن معنى الجمع، ويسمى قرآن، لأنه يجمع النون فيضإمنَّها،لميقوْلهَ لجملَْغ ﴿ُ و َ قُر ْ آنَه ُ﴾[القيامة/17] أي جمعه وقَراءتَه﴿ر َ أْنفَلاتَّقُبِع ّ آنَه ُ ﴾[القيامة/18] أي قراءته، وقرأت الشيء قرآن جمعته وضممته بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة تلى قط، وما قرأت جنينا قط، أي لم يضم رحمها على الجنين... ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعا، والقراءات جمع قِ راءة، ومادة "ق، ر، أ" تدور في الجمع والاجتماع[1]، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة وقرآن تلا، فهو قارئ[2].

2. اصطلاحا:

القراءات القرآنية هي الأوجه المختلفة التي سمح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءة نص المصحف بها قصد التيسير.

وهي علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف الفاظ الوحي في الحروف[3].

---

(1) ينظر: محمد راضي نواصرة: القراءات القرآنية وموقف النحو والإستشراق منها، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 15.

(2) ينظر: محمد سالم محيسن: القراءات وأثرها في علوم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1998، 16/1.

(3) مر، ن، 16/1.

ويعرفها ابن الجزري(ت 833هـ) قائلا: "القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة .... والمقرئ العام بها رواها مشافهة؛ فلو حفظ السير مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن ل يشافهه من شوفه به مسلسلا لأن القراءات أشياء لاتحكمإلابالسماع والمشافهة"[1].

وعرفهاالدمياطيقائلا:" هي علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله سبحانه وتعالى واختلافهم في الحذف ،والإثبات، والتحرك ،والتعيين ،والفصل ،والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع"[2].

ثانيا: نشأة علم القراءات، ومراتب القراء:

تعد القراءات القرآنية الأوجه المختلفة التي سمح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءة نص المصحف بها قصد التيسير، ومن ثمة فهي سنة واجبة الإتباع وهذا ما نص عليه علماء الأمة بإجماع.

وقد حضيت القراءات بعناية القراء، وعلماء الأمة عناية لا يدخلها شك، ولا ريب، وخصت في مرحلة متقدمة بعلم خاص يعر ف بعلم القراءات، عني أربابه بضبطها متنا، وسندا، وتحديد طبقات القراء، ومراتب القراءة، وشروط الأخذ بها.

ولعل السبب الرئيس الذي دفع علماء الأمة إلى ضبط القراءات، وتمييز صحيحها من باطلها، وجمع حروفها، وعزو أوجهها ورواياتها هو أن القراء بعدالصحابة، والتابعين، كثروا، وانتشرو ا في البلاد الإسلامية، واختلفت رواياتهم، وصفاتهم، فكثر بذلك الاختلاف بينهمقل ّ الائتلاف[3].

---

(1) ابن الجزري منجد: المقرئين ومرشد الطالبين (د.تح)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1980.

(2) ينظر: محمد راضي نواصرة:القراءات القرآنية وموقف النحو والاستشراق منها، ص 17.

(3) أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح: عادل عبد الموجود، وعلي محمد مفوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، 77/1، 78، [مقدمة المحقق].

ولاسيما أن المعوّل عليه في نقل القرآن الكريم إنما هو التلقي، والأخذ ،وحتى المصاحف لم تكن هي العمدة؛ ذلك أنها في أول عهدها (عهد عثمان) لم تكن منقوطة، ولا مشكولة، وصورة الكلمة فيها كانت محتملة بكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة، ومن ثمة التعويل على الرواية والتلقي.

وحتى عثمان بن عفان حين بعث المصاحف إلى الأمصار الخمسة أرسل مع كل مصحف مقرئا، وقراءته قد تخالف الشائع في القطر الآخر عن طريق المبعوث الآخر بالمصحف الآخر[1].

ثم تفرغ بعد ذلك في الأمصار الخمسة قوم للقراءة فاشتدت عنايتهم بها حتى صاروا أئمة في القراءات يتلقاها الناس عنهم في كل مصر من الأمصار، ويقتدى بهم في مدن الإسلام، وكان هؤلاء الأئمة في المدينة، والكوفة، وفي مكة، وفي البصرة، وفي الشام، وهؤلاء هم من عرفوا بالقراءات السبعة.

- ويمكن تفصيل مراتب القراء قبل هؤلاء السبعة، وبعدهم على النحو التالي[2]:

1. من الصحابة: أبي بن كعب، وعلي ابن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الفراء.
2. القراء السبعة وهم في خمسة أمصار:

- في مكة: عبد الله بن كثير (ت 120هـ)، وراوياه أحمد البزي (150هـ)، ومحمد بن قنبل (191هـ).
- في المدينة: نافع ابن الأزرق (ت 167هـ)، وراوياه ورش، وقالون.
- في الشام: عبد الله بن عامر، وراوياه هشام التلمي (ت 246هـ)، وعبد الله ذكران (242هـ).
- في البصرة: أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، وعنه روى اليزيدي (ت 202هـ)، أبو عمر الدوري (ت 146هـ).

---

(1)ينظر:أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، 77/1.

(2)ينظر:ابن الجزري: تقريب النشر في القراءات العشر، تح: إبراهيم عوض، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط 2004، ص 24.

- في الكوفة وفيها ثلاثة قراء:

- الكسائي النحوي (ت 189هـ) وراوياه حفصة أبو عمرو (ت 246هـ) والليث أبو الحارث (ت 240هـ).
- حمزة بن حبيب الزيات (ت 156هـ)، راوياه خلف البزاز (ت 229هـ)، وخلاف الأحوال (ت 220هـ).
- عاصم بن أبي النجو (ت 129هـ)، راوياه حفص أبو عمر (ت 180هـ)، وشعبة بن عياش (ت 194هـ).

3. القراء العشرة: وهم السبعة يضاف إليهم:

أبو جعفر، ويعقوب، وخلف[1].

وأما أصحاب القراءات الموسومة بالشاذة، فأربعة[2]:

الحسن البصري (ت 111هـ)، ابن محيصن (ت 123هـ)، الأعمش (ت 148هـ)، اليزيدي يحي بن المبارك (ت 204هـ).

والذي ينبغي التعويل عليه، والمصير إليه أن أئمة القراء هؤلاء لا يعملون في شيء من القراءة إلا بالأثبت في الأثر؛ ذلك أن القراءات علم نقلي لا دخل للعقل فيه، تلقاه الصحابة عن الرسول، وتلقاها عنهم التابعون وتابعوا التابعين.

ثم إن للعلماء في قبول القراءة شروطا ثلاثة وهي:

- موافقة أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالا.

---

(1) ينظر: أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، 79/1.

(2) ينظر: ابن الجزري: تقريب النشر في القراءات العشر، ص 20، وفصيح مقران: المدخل الجامع في أصول نظرية النحو، ص 109 - 111.

- موافقة اللغة العربية، ولو بوجه.
- ثبوتها بطريقة التواتر، واتصال السند[1].

فهذه هي شروط القراءة الصحيحة، فإذا تخلف منها شرط من هذه الشروط عدت شاذة، واختلفت مراتبها بحسب ما هو متداول عند علماء القراءات.

وإذا كانت الأصل في أخذ القراءات إنما هو التلقي، والمشافهة، فإن الأمر لم يستمر على تلك الحال، وإنما عني أرباب الأمة بجمعها، وتدوينها، وقيل إن أول من تتبع وجوه القراءات، وألفها، واستسقى الأنواع الشاذة فيها، وبحث عن أسانيدها من صحيح، ومصنوع هو "هارون بن موسى" القارئ النحوي (ت 170هـ)، وكان رائدا في القراءة، والنحو[2].

ولكن أول من صنف فيها إنما هو أبو عبيد القاسم بن سلام الراوية (ت 224هـ)، وكان أول من استسقاها في كتاب، ويقال إنه أحصى منها خمسا، وعشرين قراءة، مع السبع المشهورة[3].

ثم توالت المؤلفات في علم القراءات، ومنها[4]: كتاب السبعة للبغدادي، وكتاب المستنير في القراءات العشر: لأبن عمر بن سوار البغدادي، وكتاب الجامع في القراءات العشر، وكتاب المصباح في القراءات العشر، وكتاب شرح الشاطبية للهمذاني، وكتاب شرح الشاطبية للجعبري، وكتاب التذكرة في القراءات الثمان، وكتاب الشرعة في القراءات السبعة.

ثالثا: القراءات القرآنية، وعلاقاتها باللهجات العربية:

(1) ينظر: تقريب النشر، ص 21.
(2) ينظر: مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط6، 2001، 53/2.
(3) ينظر، ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، ص 18.
(4) ينظر: مص، ن، ص ن.

القراءات القرآنية سنة متبعة لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم- هو الذي سمح بقراءة نص المصحف بها قصد التيسير، وقد جاءت وفق اللهجات العربية، وقد ذكر ذلك ابن الجزري (ت 832هـ) قال: "كانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى يعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج، ولاسيما الشيخ، والمرأة، ومن لم يقرأ كتابا"[1].

وذكر ابن قتيبة أنه كان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه بأن يقرئ كل أمة بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم، فالهذلي يقرأ "عتَى عَّين" وأسدي: "تعِ لمون"[2].

وإذا ثبت أن القراءات جاءت وفق اللهجات العربية، فليس معنى هذا أنها كانت بعدد هذه اللهجات، وإنما بما ثبت أن النبي – صلى الله عليه وسلم- قرأ بها، وتلقاها عنه الصحابة، وتابعوهم، ومن تلا هؤلاء.

ومن ثمة فإن كثيرمن القراءات خرّجت وفق اللهجات العربية، من ذلك قراءة ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[طه/63]، فقد جاءت بحسب لهجة بن الحارث بن كعب، التي يلزم أهلها المثنى الألف، والنون في جميع الحالات الإعرابية، رفعا ونصبا، وجرا، ومن ثمة "يخَجَ ُ هذان" على أنه اسم "إن" منصوب بالألف والنون نيابة عن الياء، والنون جاء على لغة بني الحارث بن كعب.

ومن هنا، فقد شكلت القراءات القرآنية نموذجا رائعا لكثير من الظواهر اللهجية العربية، وحفظت لنا عديد الظواهر الصوتية التي شاعت بين القبائل العربية حية تتداول بين القراء، نحو قراءات قوله تعالى: ﴿عتى عين﴾ ففيها ظاهرة الفحفحة، وهي إبدال الحاء عينا، وفي ظاهرة لغوية شاعت في قبيلة هذيل.

---

(1) ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر ، 27/1.

(2)ينظر:أحمد عمر مختار: البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط4، 1982، ص 21.

ومثالها قراءة: ﴿هاذه ليشة﴾ ففيها إبدال الجيم ياءا، وهذه ظاهرة لغوية شاعت في قبيلة بن سليم.

ومثلها قراءة: ﴿عِين﴾ بالكسر، كسر حرف المضارعة – وفي لغة أسد وغيرهم[1].

وبهذا فالقراءات القرآنية هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا فيشبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.ويعتبر الدارسون القراءات أصل المصادر جميعها في معرفة اللهجات العربية؛ لأن منهج نقل القراءات يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر[2]، حيث عني بضبطهاضبطادقيقامتنا وسندا.

رابعا: الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية

تشتمل القراءات القرآنية على عديد الظواهر الصوتية،والمتمثلة في تسهيل الهمز،و الإدغام والإظهار، والفتح والإمالة، والإبدال والإعلال،وهي ظواهر تتعرض لها كتب القراءات عرضا مفصلا،وتبينمواضعها،على أنّا سنوجز القول فيها من أجل الإيضاح فحسب،ونفيض القول في ظاهرتي الإعلال، والإبدال في موضعها من البحث:

1. الهمز ،والتسهيل:

(1) ينظر: ابنفارس: الصحابي في فقه اللغة، وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 50.

(2) ينظر:عبدهالراجحي، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2008، ص 93.

يعد الهمز إحدى الظواهر الصوتية الشائعة في القراءات القرآنية وهو في أصله يتصل باللهجات العربية ،فقد عرف منذ القدم عند عرب الحجاز ،فهم لاينبرون الهمزة أي لا يحققونها إلا إذا أرادوا محاكاة التمميين في تحقيقها، ويتلطفون تسهليها لما لهذا الأداء من نغمة موسيقية محببةلديهم، تستريح إليها الآذان عند سماعه بتمطيط الصوت إضافة إلى الجهد العضلي المبذول في التسهيل أقل منه مع التحقيق، وبخاصة عندما تلتقي همزتان في كلمتين، وهما مختلفتا الإعراب[1].

وللهمز أنواع عدة ترد في كتب القراءات،وسنستفيض في شرح وبيان مواضعها ،كما تعرض لها النحاة واللغويون ومنها الهمز المفرد،الهمزتين المجتمعتين من كلمتين،الهمزتين المجتمعتين من كلمة.

2. الإمالة والفتح:

الإمالة ظاهرة صوتية معروفة في القراءات القرآنية خاصة، ولقد عرفها ابن الجرزي، وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له أيضا الإضجاع والبطح والإمالة قسمان: شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة[2].

ولقد اشتهرت الإمالة عند قراء الكوفة، ومن بينهم ابن مسعود وكذلك عاصم فهو من قراء الكوفة، كانت قراءته تشتهر بالإمالة في رواية أبي بكر بن عياش، وكما اشتهر حمزة والكسائي بالإمالة[3].

ففي قوله تعالى:

﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾

(1) ينظر: محمد خان: الهمز والتسهيل في العربية، بحث القراءات القرآنية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،الجزائر، ع1، 2007،ص 16.

(2) ينظر: ابنالجزري: النشر في القراءات العشر، 3/2.

(3)الحلوحي صالح: الظواهر الصوتية في قراءة عبد الله بن مسعود: جامعة محمد حيضر، بسكرة، الجزائر، ع1، 2007، ص 66.

[البقرة/132]،اختلف القراء: في ووصى بها، فنافع وابن عامر، وكذا أبو جعفر، قرؤوها بهمزة مفتوحة بين الواوين، وإسكان الثانية وتخفيف الصاد، وأمالها حمزة والكسائي،و خلف.

وفي قوله تعالى: ﴿طه﴾ [طه/01]، أمال الطاء والهاء من "طه" أبو بكر حمزة، الكسائي،و خلف و أبو عمرو[1].

أما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط، وكما هو معروف فالفتح الخاص الذي تتوجه الإمالة هو أخف الأصوات في النطق، فهو الحركة المستحبة عند العرب، كما أنها أخف من الضمة والكسرة، وأكثر اقتصار منها في الجهد العضلي، ولهذا فالفتح من مميزات القبائل البدوية التي توغل في بدو اتها لقربها من الحضر وهذا عكس الضم الذي تتسم به القبائل الموغلة في البداوة[2].

وقد تجمع الحركات الثلاثة في لغة واحدة، وهذا ما ذهب إليه أبو حبيان في قوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة/13] فهو يقول: (إن العين في غلظه، تقرأ بالحركات الثلاثة، والفتح فيها لهجة الحجازيين والكسر لهجة هذيل شيئا وسطا بين لهجات أخواتها القريبات من القبائل الحجازية ولاسيما تلك التي أخذ بحظ من الحضارة والاستقرار كقريش ولهجات تلك القبائل من جاراتها الأخريات الموغلة في البدوية فليس إذن من البد ع أن نجد الضم يحتل مكان الفتح في بعض ألفاظها، فيروي أبو عمرو أن هذيلا تقول: "المنا" بالضم تريد "المنايا" كما أن هذيلا تقول "النجد" بضمتين وهي تريد نجدا[3].

3. الإدغام والإظهار:

(1)ينظر: ابنالجزري: النشر في القراءات العشر، 51/2.

(2) ينظر: لحلوحي صالح: الظواهر الصوتية في قراءة عبد الله بن مسعود: ص 67.

(3) مر، ن، ص 68.

لقد اهتم علماء القراءات القرآنية بظاهرتي الإدغام والإظهار اهتماما كبيرا، وتتفق دراسات اللغويين المحدثين في اللهجات على أن الإدغام لهجة تميم وما جاورها من قبائل وسط الجزيرة وشرقها، كتغلب وطيء، وبكر بن وائل وعبد القيس، وفي قبائل بدوية تجنح نحو السرعة في نطق الكلمات ومزج بعضها بعض دون إعطاء الحرف الكم الصوتي المطلوب من النظرية أو تجويده، في حين تميل القبائل الحجازية من مثل قريش، ونقيف وهوازن، والأوس والخزرج وكنانة وسعد نحو الإظهار والإبانة، وتحسين النطق بتحقيق كل حرف وإعطائه حقه الصوتي[1].

والإدغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مستند وينقسم إلى كبير وصغير:

الإدغام الكبير: ما كان أول الحرفين فيه متحركا سواء أكان مثلين أم جنسين أم متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقعه (متحركا) [2].

ولأبي عمرة مذهب يختص به في أحد الوجهين من روايتي الدوري والسوسي جميعا.

ونعني بالمتماثلين إما اتفقا مخرجا وصفة.

- المتجانسين: ما اتفقامخرجا واختلفا صفة
- المتقاربين: ما تقاربا مخرجا وصفة[3].

خامسا: عناية اللغويين، والنحاة بالقراءات:

نص اللغويون، والنحاة صراحة على أن القرآن سيد الحجج، وأن قراءته سنة واجبة الإتباع، وسواء أكانت متواترة، أم آحادًا أم شاذة فهيمما لا يصح ردّه، ولا الجدال فيه، وإن كانت القراءة التي وردت مخالفة؛ إذ ينبغي أن تقبل القراءة الصحيحة أيا كانت دون تحكم شيء آخر فيها.

---

(1) ينظر:مجدي محمد حسن: القاعدة اللغوية والقراءات المخالفة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، (د. ط)، ص 95.

(2)ينظر: السيوطي:الإتقان في علوم القرآن، 1/ 242.

(3)ينظر: ابن الجرزي: تقريب النشر في القراءات العشر، ص 85.

يقول السيوطي(ت911هـ) "كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواترا، أم شاذا، وقد أطلق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة إذا لم تخالف قياسا معروفا، بل ولو خالفته يحتج بها في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه نحو: استحوذ"[1].

ويقول البغدادي (ت 1093هـ): "قائل ذلك [يقصد النثر] إما ربك تبارك وتعالى: فكلامه عزو فيه أفصح كلام، وابلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواترة، وشاذة"[2].

إلى هنا، وهذا الكلام النظري السابق متفق مع ما يجب أن يكون بعد هذا التوثيق الرائع لنص القرآن، لكن ماكانفعلا لم يتفق مع هذا النظر، ذلك أن الممارسة العملية للدراسة في كتب النحو لم تتوافق مع تلك الآراء التي تأخرت في الزمن عنها بعد أن قطع النحاة شوطا كبيرا للنهو بالنحو، فالمتصفح لكتب النحو على تعدد من مذاهب أصحابهايلحظ أن النحاة تباينت مواقفهم من الاستشهاد بالقراءات، فمنهم من قبل القراءات واستشهد بها، واتخذها أصلا في بناء القاعدة، ولاسيما الكوفيون، منهم من لم يجد حرجا في تخطئتها، ورميها بالشذوذ، والضعف إذا ما فالفت قواعده، وعجز عن تأويلها، وتخريجهاوفق هذه القواعد، وهذا دأب أكثر البصريين، ولهذا الموقف المتباين بين البصريين، والكوفيين ما يعلله؛ فالكوفة مدينة فن اشتهرت فيها القراءات والقراء، وفيها ثلاثة من القراء السبعة، مقابل قارئ واحد في البصرة.

كما أنه يرجع إلى ما عرفوا به من توسع في أصول اللغة، وقياس على القليل، واعتداد بالمثال الواحد فأمكنهم بذلك توجيه كثير من القراءاتوتخريجها على مقتضى أصولهم، ومن هنا قلت تخطئتهم لها وكانت "القراءات مصدرا من مصادر النحو الكوفي، ولكن البصريين كانوا قد وقفوا منها موقفهم من سائر النصوص اللغوية وأخضعوها لأصولهم،وأقيستهم، فما وافق منها أصولهم ولو بالتأويل قبلوه،

(1) السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو،دراسة ،وتعليق:محمود سليمان ياقوت،دار المعرفة الجامعية ،مصر،ط2006،

(2) البغدادي: خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، قدم له ووضع هوامشه، وفهارسه محمد نبيل طريفي، إشراف اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، 30/1[مقدمة المؤلف]

وما أباها رفضوا الاحتجاج به، ووصفوه بالشذوذ، كما رفضوا الاحتجاج بكثير من الروايات اللغوية وعدّوها شاذة تحفظ ولا يقاس عليها"[1].

وعناية النحاة بالقراءات لم تتوقف عند اتخاذها في بعض الأحيان أصلا في الاستشهاد اللغوي، والنحوي، ولاسيما عند الكوفيين، وهذا ما يسمى احتجاجا بالقراءة بل تعداها إلى التأليف فيها، ومن ذلك في باب ما يسمى الاحتجاج للقراءة، وذلك إذا خالفت قواعد النحاة، فيحاولون أن يجدوا لها وجها تخرج إليه في العربية، ويستشهدون على صحتها، ومن أهم هذه المؤلفات[2]:

التأليف في القراءات: إن التأليف في القراءات والاحتجاج بها ليس جديدا على المكتبة العربية، فلقد ألف ذلك أسلافنا كثيرا، منهم:

1. أبو بكر بن السراج (316هـ) "احتجاج القراءات".
2. الحسن بن خالويه (370هـ) "الحجة في القراءات السبع".
3. أبو علي الفارسي (377هـ) "الحجة في علل القراءات السبع".
4. عبد الرحمان بن محمد المعروف بـ: أبو زرعة (403هـ) "حجة القراءات".
5. مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، ألف كتاب "الكشف عن وجوه القراءات".
6. علي بن الحسن المعروف بـ (الحجاج السخري) (543هـ)، "الكشف عن نكت المعاني، والإعراب، والقراءات".

ومن أهم ما وصلنا من هذه المؤلفات كتاب " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها"لابن جني(ت392هـ).

---

(1) مهدي المخرومي: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، دار الران العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1986، ص

(2) ينظر:عبد القادر الهيشي: ما انفرد به كل من القراء السبعة،وتوجيهه في النحو العربي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 1996، ص 7، 8.

سادسا: قراءة في كتاب المحتسب لابن جني:

1. التعريف بابن جني:

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي، وله ترجمة طويلة في "تاريخ الأدباء" لياقوت.

لزم أبا علي الفارسي دهرا، وسافر معه حتى برع، وصنف وسكن بغداد، وتخرج به الكبار.

وله: "سر صناعة الإعراب"، "واللمع"، و"التصريف"، و"التلقين في النحو"، و"التعاقب"، و"الخصائص"، و"المقصور، والممدود"، وما "يذكر، ويؤنث"، و"إعراب الحماسة"، و"المحتسب في الشواذ"، وله نظم جيد.

خدم عضد الدولة، وابنه، وقرأ على المتنبي ديوانه، وشرحه وله مجلد في شرح لعضد الدولة.

- أخذ عنه الثماني، وعبد السلام البصري.
- توفي في صفر سنة: اثنتين، وتسعين، وثلاث مائة، وولد قبل الثلاثين، وثلاث مائة، وكان أعور[1].

2. مضمون كتاب "المحتسب"، وسبب تأليفه:

كانتنظراتالنحاةفيالقراءاتالشاذةقبلابنجنيمختلفة،ووجوههمفيهامبعثرةلاينتظمهاتيارمحدود،أومنهجواضح،وإنكانهناكمنظورتطوريعامينسقهاولكنهذهالنظراتوالجهودتراكمتبعدعهد،وأسلمتقيادتهاإلىالعلامةابنجنيفاحتضنهاونظرفيها،وأخرجهامخرجاجديدافيكتابهاالجليل "المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات والإفصاح عنها"

ويؤمن ابن جني كغيره من النحاة بأن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، وأن قبولها والمصير إليها واجب بوصفها وجوها صدرت عن النبي الكريم، ويرى أن القراءات التي انتهى إليها عصره صدرت عن النبي الكريم ،وهي حسبه ضربان:ضرب اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أودعه

(1)ينظر:الذهبي: العقد الثمين في تراجم النحويين، تح، يحي مراد، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط، 2004. ص 77، 78، و ابن جني: المحتسب: 5/1[مقدمة المحقق]

أبو بكر بن مجاهدفي كتابه (السبعة)، ضرب ثانٍ تجاوز ذلك فسماه أهل زمانه شاذا[1]و لم يعجب ابن جني بهذه التسمية الأخيرة لما أثارته من معاني الشك والرفض لجزء من القراءات يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم في رأيه،بأوثق الأسانيد و بوجوه العربية بأفضل الأنساب فرأى أن يجمع فيها كتابا مستقلا يحتج لها فيه ويدافع عنها، فصنف كتابه "المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها"[2].

- **أسباب تأليف الكتاب:**

هناك عدة أسباب دعت ابنجني إلى تأليف كتابه، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- رغبته في إعادة الثقة اللغوية بالقراءات الشاذة ، لا جواز القراءة كما ذهب بعضهم؛ إذ جعل ابن جني من أنصار النظرة المتحررة في القراءات، وأنه قد حاول في "المحتسب" أن ينتصر لموقف ابن شنبوذ الذي اتصل به ابن جني من طريق شيخه في القراءة ولموقف ابن مقتسم العطار الذي تتلمذ عليه.
- رغبته في تأليف كتاب لم يسبقه أحد في منهجه إليه.

رغبته في أن يكمل ما همّ به أستاذه الفارسي الذي وضع كتابا في الاحتجاج للقراءات السبع، ثم رغبته في أن يضع كتابا مماثلا في الشواذ، فحالت مشاغل الدهر بينه وبين رغبته.

- كثرة الطعن على وجوه الشواذ الذي كان دأب عدد وافر من النحاة والعلماء قبله، كأبي حاتم السجتاني وابن مجاهد وأبي جعفر النحاس[3].

3. منهج ابن جني في الكتاب:

استهل ابن جني كتابه (المحتسب) بمقدمة موجزة، بين فيها منهجه في النظر إلى القراءات، والغاية التي رمى إليها في كتابه، وأشار إلى صيغة من تقدمه في هذا الميدان، وإلى مصادره التي اعتمد

---

(1)ينظر: المحتسب 11/1 و محمود أحمد الصغير: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص 202

(2)محمود أحمد الصغير: القراءات الشاذة وتوجيهها النحو ي ، 201.

(3)حمريسلطانأحمدالعدوي: مر، س، 203.

عليها في اختيار قراءاته، ثم شرع بتوجيه الشواذ مبتدأ بسورة الفاتحة مختتما بسورة الناس، وقد أورد أبو الفتح القراءات مرتبة حسب مواقعها في كل سورة، وكان يبدأ حديثه في كل مرة بإثبات أسماء القراء كثراكانوا أم قلة، ثم يذكر القراءة وثم يرجع أمرها إلى اللغة ،يلتمس لها شاهدافيرويه،أو نظيرا فيقيسها عليه،أو لهجة فيردها إليها،أو تأويل أو توجيها فيعرضه في قصد وإجمال"[1].

- **مصادره في الشواذ:**

ذكر ابن جني في مقدمته "المحتسب" أن مصادره في الشواذ نوعان: كتب استقى منها معظم القراءات، وروايات صح طريقها من رواية غيره له ، أما الكتب فهي:

- كتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب (ت 204هـ).
- كتابي معاني القرآن للفراء (ت 207هـ).
- كتاب أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجتاني (250هـ).
- كتاب معاني القراءات للزجاج (ت 210هـ).
- كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت 324هـ) الذي صنفه في القراءات الشاذة عن السبعة.

كما اعتمد أيضا على كتابه ابن خالويه (مختصر شواذ القرآن)، وذلك لأن ابن خالويهجمع القراءات الشاذة قبله في هذا الكتاب؛ ولأن معظم قراءات المختصر في كتاب المحتسب[2].

والصنف الثاني من مصادره فهي ما نقله عنه طائفة من رواة اللغة، وعلمائها مثل الكتاب لسيبويه، وشيخه ابي علي الفارسي والكسائي.

4. موقف ابن جني من القراءات الشاذة:

لم يحفل ابن جني في كتابه المحتسب بكل ما روي من القراءات الشاذة، وإنما أنتخب لنفسه عددا مما غمض وجه نحوه أو معناه، وظنه الناس وبعض العلماء مجافيا لروح العربية، ولقد حاول ابن

---

(1) ينظر:ابنجني:13/1 [مقدمة المحقق].

(2)مص،15 ،16،17 [مقدمة المحقق].

جني بكل ما أوتي من مقدرة علمية وثقافية، وبكل ما اتسم به من حنكة لغوية أن ينتصر للشواذ، واستطاع إلى حد ما أن يعثر لها على الوجوه النحوية المناسبة من القراءات وكلام العرب، إلا أن موقفه منها لم يكن متماسكا وموحدا، بل كان مختلفا ومتنوعا،فمرة نجده يستحسنها ويتحمس بها، ومرة يستدل بها على مذهب نحوي، ومرة ينصر بها القراءة المشهورة، ومرة تفتر حماسته فيفضل القراءة المشهورة عليها، أو يصفها بالضعف أو اللحن أو الشذوذ، ومرة يستهجنها ويحملها على ضرائر الشعر، ولكن الأصل لديه هو قبولها والأخذ بها[1].

(1)ينظر:محمود أحمد الصغير: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، ص 239.

تمهيد:

لعل ما يلفت الانتباه في دراسات العلماء القدماء أنهم عزوا التغيرات الصوتية على اختلاف أنواعها وأشكالها إلى قانون السهولة، والتيسير الذي يعد نقطة الارتكاز الأولى في الدراسات اللغوية الحديثة، فالأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض أثناء الأداء، نتيجة ميل الإنسان بطبيعته إلى التيسير، والتسهيل،واختصار الجهد العضلي الذي يبذله حين النطق، فيلجأ إلى تغيير بعض الأصوات الأخرى، ليحصل على الانسجام الصوتي أثناء الأداء.

وإذا كانت التغيرات الصوتية في كل ما يعتري التركيب الأدائي من تبدل أو اختلاف في الأصوات بين تشكيل لغوي سابق وآخر لاحق، فإن ذلك يأتي نتيجة تأثير عوامل من داخل الكلمة ناجمة عن تفاعل الأصوات بعضها مع بعض، وأخرى من خارجها ناتجة عن تجاور الكلمات، وتأثيرات العوامل الصوتية والنحوية ضمن الجملة، مما ينعكس على الأصوات إبدالا أو حذفا أو إعلالا.

والإبدال يحدث في غالب الأحيان بين الأصوات المتقاربة في المخرج، وينتج عنه لغات مختلفة لمعان متفقة وقيل إنّ : "من سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض"[1]. حيث إن التغيرات الصوتية مستمرة منذ أن بدأ الإنسان النطق لأول مرة .

وو ده في العربية إلى كثرة اللهجات التي تختص كل منها بخصائص ومزايا ترجع إلى ما يحيط بالقبيلة صاحبة اللهجة من عوامل تقربها من الحضارة، أو بعدها عنها، وهكذا تميزت كل قبيلة بمجموعة من الصفات الصوتية أو التراكيب اللغوية، ويبدو أن التغير الصوتي والإبدال يحدث بسبب تغيير الكلام.

(1) ينظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها:صححه فؤاد علي المنصور دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط1 ،1998، 355/1.

ومن ظواهر التغير الصوتي في العربية إبدال حرف بحرف طلبا للتخفيف في النطق، واقتصادا للجهد العضلي، وهو ما يمكن أن يحصل بين كل الحروف، قال أبو حيان (745هـ) قال شيخنا أبو الحسن بن الضائع:"كلما تجد حرفا إلا وقد جاء فيه البدل، إلا نادرا"[1].

وقد عني علماء العربية بظاهرة الإبدال، ودرسوها في كتبهم، بل خصوها بالمؤلفات، وعالجها بعضهم في باب الفصاحة ،وما يمكن أن يسمى بموسيقى اللفظ، وما ينجم عنها من تجانس أو تنافر في الأصوات، وتجاوزوا حدود الوصف إلى التعليل، ثم وضعوا لها قواعد تضبط حروف البدل، واتخذوا لها شواهد من الشعر، وحددوا ما يتميز بالخفة، ويسهل النظر به[2].

والإبدال في حقيقته خاضع للهجات العربية، وهو ضرب من التقريب بين الأصوات مقاربة جزئية في بعض الصفات المشتركة، ويطلق عليه المحدثون المماثلة[3].

وإن ما يقع من إبدال في اللغة، يمكن له أن يتوزع على محورين وهما الإبدال في الصوامت، والإبدال في الحركات.

وقد ضمنت القراءات الشاذة كثيرا من الحروف التي وقع الإبدال فيها، وأورد ابن جني ذلك في كتابه "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات" و سنأتي إلى عرضها بعد هذا التفضيل النظري.

(1) ينظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 361/1.

(2) ينظر:محمد خان: اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دار الفجر (د.ب)، ط1، 2012، ص 162.

(3) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، دار العلوم، مصر، (د.ط)، ص 179.

1. مفهوم الإبدال:

أ. لغة:

وردفي مادة (ب د ل)": بدل: القراء، بدل وبدل لغتان مثل ومثل، شبه وشبه.... قال أبو عبيد ولم يسمع في فعل وفعل غير هذه الأربعة أحرف، والبديل: البدل، وبدل الشيء غيره، قال ابن سيده: بدل الشيء وبدله وبديله: الخلف منه، وجمع إبدال، قال سبويه: أن بذلك زيد أي أن بديلك زيد، قال ويقولّ الجل للر ّجال: اذهب معك بفلان فيقول: معي رجل بدله، أي رجل يغني عناءه، ويكون في مكانه"[1].

وجاء في الصحاح للجوهري: [بدلوبدل] الشيء غير ّه واتخذ عوضا منه[2].

وفي تعريف لغوي آخر (بدل – بدلا - أبدل -بد ّل) الشيء غيره اتخذ عوضا منه.

(بدل– أبدل) الشيء "اتخذه منه بدلا أي عوضا وخلفا"

وبدل الشيء شيئا آخر "عله بدله يقال "بدل الله الخوف أمنا".

(تبدله واستبدله) بكذا "أخذه نحو "تبدلت الد ّار بأنسها وحشا".

(البدل والبدل والبديل) العوض والخلف[3].

ب.اصطلاحا:

عرفه ابن يعيش: "بأنه أن تقيم حرفا مقام حرف، إما ضرورة أو صنعة أو استحسانا"[4].

الإبدال هو ظاهرة متأصلة في اللغة العربية، وعرف بأنه "إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وبذلك قد تشترك كلمتان أو صورتان بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها

---

(1) ابن منظور: (د.تح)،دار صادر، بيروت، لبنان،11/1، مادة (ب د ل)

(2)ينظر:الجوهري: الصحاح ، (تح)محمد نبيل طريفي، أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة،ص243 (ب د ل)

(3) ينظر:فؤاد أفرام البستاني: منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، لبنان،(د.ط) ص 25.

(4) ينظر:ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري،(د.تح) عالم الكتب، بيروت، لبنان (د.ط) ،07/1.

بحرف آخر يتقاربان مخرجاولابد من شرط التقارب في المخرج بينهما، وقال الأشموني: "قد يطلق الإبدال على ما يعم القلب، وإلا أن الإبدال إزالة والعقل إحالة، والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة "[1].

والإبدال هو إزالة حرف، ووضع آخر مكانه فهو يشبه الإعلال من حيث إن كلا منهما تغير في الموضع، إلا أن الإعلال خاص بأحرف العلة فيقلب أحدهما إلى الآخر، وأما الإبدال فيكون في الحروف الصحيحة بجعل أحدهما مكان الآخر[2].

2. الإبدال عند القدماء

يرجع بحث ظاهرة الإبدال في اللغة العربية إلى العهود الأولى التي ظهرت فيها وضع القواعد العربية من الرواد الأوائل أمثال: عبد الله بن إسحاق الخضومي (ت 117هـ)، عيسى بن عمر الثقفي (ت 149هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، يونس بن حبيب (ت 182هـ) وهذا ما نجده في كتاب سيبويه(ت180هـ) الذي يعد أقدم ما وصل إلينا من مؤلفات النحو العربي وهو يضم إلى آرائه جهود نحويين آخرين سبقوه أو عاصروهفسّر ف بآرائهم ونقلها بأمانة في كتابه[3].

وقد اهتم النحاة واللغويون والأدباء، والنقاد في تلك الفترة الزمنية بموسيقى اللفظ وتناسق الأصوات فاهتموا بقضية التجانس، والتنافر بين حروف الكلمة الواحدة، أو الجملة، أو حتى البيت من الشعر مما يدخل في عداد الفصاحة ،ويقول الجاحظ (ت 255هـ): "وكذلك حرف الكلام وأجزاء البيت من الشعر، وتراها متفقة ولينة المعاطف سهلة وتراها مختلفة سهلة متباينة ومتنافرة

(1) ينظر:أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، (د.تح)، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، (د.ط)، ص 160.

(2)ينظر:مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط 2002 ، 246.

(3) ينظر:عبد الله بوخلخال: ظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاة العرب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2005، ص 16 -18.

ومستنكرة، تشق على اللسان كدة، والأخرى تراها سهلة لينة ورطبة متوانية سلسلة النظم خفيفة على اللسان حتى كان البيت بأسرة كلمة واحدة، وحتى كان الكلمة بأسرها حرف واحد"[1].

وتجاوزت العناية بالتجانس والتنافر بين الحروف في الكلمة الواحدة أو الكلمتين المتصلتين من الوصف إلى التحليل والتعليل ووضع قواعد تلك الظواهر اللغوية لأسباب صوتية تتعلق بصفة الحروف أو بنية الكلمة.

فحدد من حروف الإبدال وعللوها، وبينوا الحروف التي تتميز بالخفة، وتسهيل في النطق لذا تكثر في الكلام وهي الحروف الناطقة والشفوية.

وقد تحدث الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) عن خفة حروف الإبدال والحروف الذلقية والشفوية وحسن جرسها، مما يؤدي إلى امتزاجها بغيرها في أغلب كلام العرب قائلا: "لأنك لست واجدا من يسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية لو فيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر"[2].

ثم قال: "وإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب"[3].

فهذا الخليل بن أحمد رائد البحث الصوتي عند العرب يتناول قضية الإبدال بعمق في معجمه العين، وكتاب "الجمل في النحو" إن أصحت نسبته إليه[4].

---

(1)ينظر،عبد الله بوخلخال: ظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاة العرب،ص 21.

(2) مر، ن، ص 22.

(3)مر،ن،ص23

(4) ينظر، عبد الله بوخلخال: ظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاة العرب ، ص23

وتعرض الفراء (251هـ) إلى هذه الظاهرة اللغوية المتأصلة في كلام العرب، وذلك في كتابه "معاني القرآن – المصدر الأول والرئيس في النحو الكوفي - فيقول: "اعلم أن كلها من دسست بدلت بعض سيناتها ياء كما قالوا: تظنيت من الظن، وتقضيت يريدون تقضضت من تقضض البازي وخرجت ألتقي، التمس الرعاع أرعاه والعرب تبدل من المشدّ الحرف منه بالياء، والواو"[1].

يبدو من هذا أن الفراء كان يعتني بقضية الإبدال، حينما تعرض به في أثناء تناوله بعض الألفاظ القرآنية، فيشير إلى ذلكإشارات متفرقة،ولكنه لم يضع أبواب خاصة بهذه الظاهرة مثلما فعل سيبويه ،والمبرد فيالمقتضب و المازني في التصريف.

و واضح في دراسة ظاهرة الإبدال في التراث اللغوي العربي أنها ظهرت أنها مع الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم اتضحت معالمها، وضبطت قواعدها بدقة مع سيبويه، والذين عاصروه أو جاؤوا بعده[2].

وقد تعرض سيبويه إلى ظاهرة الإبدال في الكتاب في أكثر من مائة موضع ووضعها في بابين كاملين سماهما:

الأول: (هذا باب حروف البدل) حصر فيه عدد حروف البدل، وهي ثمانية أحرف من الحروف الأولى أي حروف الزيادة: "الهمزة، الألف، الهاء...الخ وثلاثة من غيرهما وهي: الطاء، والدال، الجيم.

الثاني: (هذا باب ما تقلب في السين صادا في بعض اللغات وغيرها من المواضع الأخرى التي ورد فيها إبدال حرف من غير أن تدعم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد[3].

---

(1) الفراء: معاني القرآن (د.تح) عالم الكتب، (د.ط)، 430/1.

(2)ينظر: عبد الله بوخلخال : ظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاة العرب،ص23.

(3)مر، ن، ص 24

ويعتبر الأصمعي أول عالم عربي ألف في هذه الظاهرة وإن كان كتابه لم يصل إلينا فإن مروياته وفق نقلها إلينا ابن السكيت (244هـ) في كتاب "القلب والإبدال"[1] تدل على ذلك.

ثم جاء بعده أبو الطيب اللغوي (351هـ) فأفرد للإبدال كتابا يقع في جزئين ويقول فيه: "كتبت بالإبدال أن العرب لم تعتمد تعويض حرف من حرف، وإنما في لغات مختلفة لمعاني متفقة تتقارب اللفظتان في اللغتين بمعنى واحد حتى لا يختلف إلا في حرف واحد، قال: والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة تتكلم بكلمة "طور" المهموز، و"طورا" غير مهموز، ولا بالصاد مرة وبالسين مرة أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميماً، والهمزة مصدر عينا كقولك في نحو "أن" "عن" لا تشرك العرب في شيء من ذلك وإنما يقول هو قوم وذلك آخرون"[2].

وهو بذلك يكون قد فسر الإبدال بأنه جعل حرف مكان آخر مع بقاء المعنى وأن هذا – غالبا - يرجع إلى اختلاف اللهجات أولا، وقد اهتم المازني (247هـ) بقضية الإبدال اهتماماً كبيراً في كتابه التصريف فوضع لذلك أبوابا مختلفة منها (هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا) (وهذا تقلب الواو فيه ياء) وهذا باب ما تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها ولا يتكلم بها على الأهل البتة كما لم يتكلم بالفعل من قال وباع وما كان نحو من الأصل[3].

كما نجد أبا العباس المبرد (285هـ) يتناول قضية الإبدال بشمولية وعمق في كتبه، وخاصة "المقتضب" الذي صنع فيه ما صنع سيبويه في الكتاب وفي أغلب الأحيان بتعبير نفسه قال في الجزء الأول "هذا باب حروف الإبدال "وهي أحد عشرة حرفا منها ثمانية من حروف الزوائد التي ذكرناها وثلاثة من غيرها"[4].

---

(1)ينظر: عبد الله بوخلخال : ظاهرة ا لإبدال عند اللغويين والنحاة العرب ، ص 25.

(2) ينظر:السيوطي :المزهر في علوم اللغة وأنواعها،356/1.

(3) ينظر: السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 355/1.

(4) ينظر: المبرد،المقتضب،تح،محمد عبد الخالق عضيمة ،لجنة الإحياء الإسلامي،القاهرة،مصر،(د.ط) ،199/1.

ومما أسلفنا الذكر، نجد أن العلماء القدماء قد عنوا بظاهرة الإبدال من جهة محاولة تحديد حروفها، وجدوا أغلبهم أن حروف الإبدال هي التي تجمع في قولك (جد طويت منهلا) وعلى أن الإبدال لا يخضع للقياس – في أغلبه - إنما يحكمه السماع.

3. الإبدال عند المحدثين:

ويعرف عباس حسن الإبدال بأنه: "حذف حرف ووضع آخر مكانه حيث يخفي الأول ويجعل في موضعه غيره سواء أكان الحرفان من أحرف العلة أم صحيحين، أم مختلفين، فهو أعم من القلب إنه يشمل القلب وغيره، ولهذا يستغنون بذكره عن القلب"[1].

وما يفهم من قوله أن الإبدال يشمل الإعلال فيكون كل إبدال إعلالا وليس كل إعلال إبدالا لأنه يتعدى حروف العلة إلى حروف أخرى من حروف الهجاء.

ومن ثمة فإنه لا خلاف عن مفهومه عند القدامى، ولكن الملاحظ عند المحدثين أنهم يميزون بين نوعين من الإبدال، الأول ما يحدث نتيجة التطور الصوتي للكلمة، والآخر ما كان يقاس مرده للهجات العربية،يقول إبراهيم أنيس: إن الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال حينا،أو من تباين اللهجات حينا آخر، لانشك لحظة في أنها تحدث نتيجة التطور الصوتي ،أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروى المعاجم صورتين أو نطقين ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاور حرفا من حروفها ،نستطيع أن نفسرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها ،غير أنه في كل حالة يشترط أن يلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه ودراسة الأصوات كفيلة بأن توقفنا على الصلات بين الحروف وصفات كل منها، أي أن القرب في الصفة أو المخرج شرط أساس في كل تطور صوتي ومعظم الكلمات التي رواها ابن السكيت في كتابه من هذا النوع الذي نلاحظ فيه الصلة الوثيقة بين الحرف الأصلي والحرف في الكلمة التي أصلها التطور

(1) ينظر: عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، (د.ط)، ص 1/357.

الصوتي. فما يسمى بالإبدال بين الهاء والهمزة، أو الفاء والثاء، أو اللام والراء، أو الدال والذال، كل هذا يمكن تفسيره لوضوح الصلة الصوتيةبين كل الحرفين[1].

4. أقسام الإبدال:

يقسم الإبدال أقساما عدة وهي:

أ- إبدال شائع للإدغام:

ويكون باجتماع حرفين متقار بين، فإننا نبدل أحدهما مثل الآخر ليتم التماثل بينهما، ويحصل الإدغام، ويدخل في ذلك جميع الحروف ماعدا الألف، لكونها ساكنة، فلا تدغم ولا يدغم فيها، وهذا النوع يكثر فيه إبدال الأول مثل الثاني كإبدال: النون راءا في: "من ربهم" والتاء صادا في: "يخصمون"، "يختصمون"[2].

ويكون الغرض منه تسهيل النطقوتحقيق التماثل بين الأصوات مثل: "سُكَّر أصلها سُكْكَر - أدغمت الكاف الساكنة في الكاف المتحركة[3].

ب - ما يبدل إبدالا نادرا

وهو ستة أحرف: الحاء، و الخاء، و العين المهملة، و القاف، والضاد، والذال، المعجمتان كقولهم في وكنة، وقنة، وفي أغن أخن ّ ...الخ[4].

---

(1) ينظر:إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1966، ص 59.

(2)ينظر: أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، (د.ت)، ص 160.

(3) ينظر:ابن جني: سر صناعة الإعراب (د.تح) مصرط1، 1954، 142/2.

(4) صباح عبد الله محمد بافضل: الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، دار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط1، 1997، ص 10.

ج -**ما يبدل إبدالا شائعا لغير إدغام**: وهو نوعان:

- **الإبدال غير الضروري في التصريف:**

هو اثنان وعشرو ن حرفا، يجمعها قولك: "لجد صرف شكس أمن طي ثوب عزته"، المراد من هذه الجملة حروفها فقط على أن معناها، كما قيل: "لجد صرف شكس" موصوف بأنه:"أمن طي ثوب عزته لأجل الجد"، وكناية عن تغيير حاله، وهذا النوع من الإبدال يكثر في بعض اللهجات العربية، كجعجعة قضاعة، وعنعنة تميم و كشكشة ربيعة"[1].

- **الإبدال الضروري في التصريف:**

وهو تسعة أحرف، يجمعها قولك: "(هدأت موطيا) المرتد بهذه الجملة ما اشتملت عليه من حروف، ومعنى هدأت، سكنت، وموطيا، اسم فاعل من أوطأت الرجل، إذ جعلته وطيئا لكنه حذف همزته[2].

د - الإبدال الشاذ:

كإبدال اللام من النون في كلمة عند النطق أصيلن أصلها: أصيلال كما في قول النابغة:

و َقفَتْ فُيهِ َ اطَّيلالًاسَأُائِهلُ َا *** عِّيْتَ جْوَابَاً وَ مَ َاللوِ َعبِمِنْ حْلَدَ [3].

5:ظواهر الإبدال في كتاب المحتسب:

وأورد ابن جني في كتابه المحتسب القراءات الشاذة والتي تحتوي على ظواهر الإبدال والتي سنتطرق إليها فيما يلي:

---

(1) أحمد الحملاوي: شذا الحرف في فن الصرف، ص 167.

(2)ينظرعبد الله بن صالح الفوزان: دليل المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار السلم، (د. ب)، (د.ط)، 299/3.

(3)مر ،ن، 299/3.

5.1الإبدال في الصوامت:

أ/ إبدال الألف ياء:

ذكر الخليل أن الألف والياء من الحروف الجوفية، أي التي "تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان"، لذا فهو يعدها من الحروف الهوائية، أي أنها في الهواء[1].

ومما جاء منه من شذوذ القراءات:

قراءة أبي الطفيل وعبد الله بن أبي إسحاق، وعاصم الحجدري وعيسى بن عمر الثقفي في لفظ ﴿هُدَيَّ﴾:

- قال أبو الفتح هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم، أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ياء"[2].
- هدي: تعني قوله تعالى ﴿هُدَايَ﴾[البقرة/38] وقرأ ابن إسحاق والجحدري (هُدَيَّ) وفي لغة هذيل[3].

وقد أشار الزجاج إلى هذه القراءة واحتجاله فقال: "ومن العرب يقولون: (هُدَيَّ عصَيَّ) فمن قرأ بهذه القراءة فإنما قلبت الألف إلى ياء للياء التي بعدها، لأن شأن ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها، وجعل بدل كسر ما قبلها - إذا كانت الألف لا يكسر ما قبلها ولا تكسره - قبلها ياء" [4].

أي إنّ اصلها هداي، ثم قلبت الألف قبل ياء المتكلم ياء، وأدغمت الياءان على النحو التالي هُلَيْهَ لِيَ ← هُدَيَّ ←

---

(1)ينظر:حمدي السلطان: أحمد العدوي، القراءات الشاذة: دار الصحابة للتراث، ط1، 2006، 286/1.

(2) ابن الجني: المحتسب، 76/1.

(3) ابن النحاس: إعراب القرآن، (تح): د/زهير غازي زاهد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، 216/1.

(4)ينظر:حمدي سلطان أحمد العدوي: القراءات الشاذة، 287/1.

وأما عند المحدثين فنجد منهم من يرى أن إبدال الألف ياء قد عرف في موضعين:

- أن يكسر ما قبل الألف، في مثل مصَابيح، جمع مِصْباح، وكذلك تصغيره على مصيَيْحٍ
- أن تقع ياء التصغير قبل الألف في مثل غُلَيِّم، تصغير غلام[1].

وهذه القراءة وقع فيها إبدال الألف ياء ثم إدغامها في الياء الثانية: هُداي ← هيدي هديّ

وما نخلص إليه إبدال أنه إبدال جاء على غير قياس، فمردّه إلى السَّماع وبابه اللهجات العربية.

ب/ إبدال الياء هاء:

ورد وقوع الإبدال بين الياء والهاء في لغةالعرب، و اشتملت عليه القراءات الشاذة من ذلك وقوعه في لفظ.

- هذي: في قوله تعالى: ﴿وَنُتَاسَ وكُنزٍ وَ جُ لكَ الجَنَّةُ ولاتشمئنتُها وَ لاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[الأعراف/19]، والهاء الأخيرة في (هذه) بدل الياء في هذي أبدلت في الوقف ثم ثبتت في الوصل هاء حملا على الوقف.

وقرأ ابن محيصن " هذه الشجرة"[2].

ويلاحظ أن الياء أصل، و الهاء أبدلت منها وهذا ما أشار إليه ابن جني، حيث ذكر أن الياء هي الأصل في هذه الكلمة ،وإنما الهاء في (ذه) بدل من الياء في (ذي)[3].

(1) ينظر: عبد الصابور شاهين: المنهج الصوتي في البنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص 187.

(2) ابن جني: المحتسب، 233/1.

(3) مص،ن، ص 233/1.

وقد أشار سيبويه إلى علة إبدال الياء هاءً ا، حيث ذكر "أن دهديتفيما زعم الخليل:دهدهت بمنزلة دحرجت، ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها، وأنها في الخفاء والخفة نحوها فأبدلت من الياء، في هذه"(1).

وأما المحدثون فيرى بعضهم أن أوجه الشبه المذكورة بين كل من الهاء والياء ليست بشيء في نظر علماء اللغة المحدثين لبعد المخارج، واختلاف الصفات بينها، يقول أحد المحدثين: "ولكن التوجيه الموفق لحلول الياء محل الهاء وهو تخفيف نطق الكلمة لمنع وجود أصوات متماثلة فيها جريا على قانون المخالفة الصوتية"(2).

ج /إبدال العين حاء:

قرأ ابن مسعود ﴿عتَّ حين﴾(3). في قوله تعالىَ﴿ حِينٍ ﴾[الصافات/178] فعلق ابن جني على القراءة بالقول "إن العرب تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربها في المخرج"(4).

و مثل السيوطي لهذه الظاهرة،قائلا:"ضبَّ حت الخيل وصبعت، وهو عفضاجوحفضاج إذا تتفق و كثر لحم، وبعثر الشيء وبعثره، وحنطى الرجل وعنطى، بدا وأفحش في الكلام، ونزل بحراه وعراه، أي قريبا منه"(5).

(1) سيبويه: الكتاب (تح)عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي ،القاهرة،مصر،ط1988،3، 393/3.

(2)ينظر: عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية "نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1993، ص 291.

(3) ينظر: مصطفى الصادق الرافعي: تاريخ آداب العرب، 132/1.

(4) ابن جني: المحتسب، 343/1.

(5) ينظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة، 36/1.

و هذه الظاهرة يسميها اللغويو ن الفحفحة، وتلك لغة هذيلفي نطق صوت الحاء عينا، وتعدّ من العيوب الخاصة التي لحقت ببعض القبائل العربية كالشكشة في ربيعة ومضر، والعنعنة في قبيلة قيس وتميم، والعجعجة في قضاعة وغيرها[1].

- وأما عند المحدثين فالعين والحاء هما من مخرج وسط الحلق، فلو لا الجهر وبعض الشدة لكانت العين حاء، ولولا الهمس والرخاوة لكانت الحاء عينا ولذلك لم يكن فرق بين العين و الحاء إلا في الجهر و الهمس، فالعين المقابل المجهور للحاء[2].

يقول إبراهيم أنيس: "ولعلّ السّر في هذا هو ضعف ما يسمع لها من حفيف، إذا قورنت بالعين، وضعف حفيفها يقربها من الميم والنون والكلام، ويجعلها من هذه الأصوات التي في أقرب إلى طبيعة أصوات اللين"[3].

- وهذا النوع من الإبدال تسوغه القوانين الصوتية، ويدعو إلى التخفيف، فالعين تبادلها الحاء لأنها تقاربها في المخرج، والعين صوت مجهور، وهو أنسب إلى البداوة من الحاء المهموس الذي يلائم أهل الحضر، وذلك لأن المجهور قد يناسب بيئة فيها البداوة كهذيل أكثر مما يلائمها الصوت المهموس، ثم إن في الحاء رخاوة، وفي العين شيء من الشدة إن هي ليست بالرخوة ولا الشدة[4].

ج/إبدال الفاء ثاء:

و َإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾]البقرة/61[، قال الكسائي والفراء والنصر بن شميل وغيرهم: الفوم هو الثوم.

(1) ينظر: لحلوحي صالح ،الظواهر الصوتية في قراءة ابن مسعود، ، ص 76.

(2) ينظر: محمد خان: اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دار الفجر، ط1، 2002، ص 188.

(3) ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، دار العلوم،القاهرة،(د.ط)ص 88.

(4)ينظر: إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط9، 1990، ص 108.

أبدلت الثاء فاء كما قالو في مغفور: معثور، وفي حدث: حدف، وفي عاثور: عافور[1].

وجاء في كتاب المحتسب في قراءة عبد الله بن مسعود (وثومها) بالثاء، وهو المناسب للبقل والعدس والبصل[2].

وأما السيوطي فيرى من الثاء والفاء: الخثالة والحفالة: الرديء من كل شيء وقال الفراء: اللثام على الفم واللّفام على الأرنبة، وفلان ذو ثروة وفروة أي كثرة[3].

أما المحدثون فقد صنفوا الثاء من الأصوات الإسنانية والفاء من الأصوات الشفوية الأساسية وكلا هما صوت مهموس.

ح/إبدال الذال دالا:

من ذلك قراءة الأعمش ﴿فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[الأنفال/57، بالذال[4]. قال أبو الفتح: "لم يمر بنا في اللغة تركيب ش.ر.ذ. وأوجه ما يصرف إليه ذلك أن تكون الذال بدلا من لدال، كما قالوا: لحم الخردالوخر ذال. والمعنى الجامع أنهما مجهوران ومتقاربان ."

والتفسير التقليدي لذلك أن الذال أبدلت من الدال، نظرا إلى أن مادة "شرذ" مهملة في كلام العرب، والمسوغ لهذا الإبدال عنهم هو كونهما مجهور تين ومتقار بتين مخرجا[5].

ويرى بعض اللغويين والمفسرين أن "شرذ" مقلوب من شرد من قولهم "ذهبوا شذر نذر"

(1)ينظر:محمد خان: اللهجات العربية والقراءات القرآنية، ص 203.

(2) ابن جني: المحتسب، 88/1.

(3) ينظر:السيوطي: المزهر في علوم اللغة، 359/1.

(4) ابن جني: المحتسب، 280/1.

(5)ينظر:حمدي السلطان/ احمد العدوي، القراءات الشاذة، ص 289.

وقرأ ابن مسعود (فشرذ) بالذال المعجمة في موضع الدال بمعنى ،ففرق وقد نقل عن قبيلة هذيل أن جميع حروف الدال قرأها ابن مسعود ذالا،ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[القمر/40]، بدل من "مذكر"[1].

ويعود سبب هذه الظاهرة الصوتية عند المحديثن الممثلة في إبدال الدال ذالا إلى أن مخرج الدال من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ومخرج الذال من طرف اللسان وطرف الثنايا العليا، إضافة إلى بعض الصفات المشتركة كالجهر، لكنهما يختلفان في أن الدال حرف شديد انفجاري والذال حرف رخو واحتكاكي وبالتالي فإن هناك قابلية إحلال حرف محل آخر، وعليه كانت قراءة ابن مسعود[2].

هـ/إبدال التاء هاء

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[البقرة/248]

حيث قرأ زيد بن ثابت (التابوه) بالهاء، والناس على قراءته بالتاء[3].

ويذكر ابن جني قراءة (التابوه) ثم يحتج لها بقوله "أما ظاهر الأمر فأن يكون هذان الحرفان من أصلين، أحدهما(ت.ب.ت)، والآخر(ت.ب.ه)، ثم من بعد هذا فالقول أن الهاء في (التابوه) بدل من التاء في (التابوت) [4]،وجاز ذلك لما أذكره :وهو أن كل واحد من التاء ،والهاء حرف مهموس،ومن حروف الزيادة في غير هذا الموضع ، وأيضا قد أبدلوا الهاء من التاء للتأنيث في الوقف ،

(1)ينظر:مجدي محمد حسين: القاعدة اللغوية والقراءات المخالفة، ص 78.

(2) مر،ن، ص 78 -79.

(3) ابن جني: المحتسب، 129/1.

(4)ينظر:ابن النحاس: إعراب القرآن، 326/1.

فقالوا حمزه ...ثم جرى على ذلك في الوصل "والتابوة" تقاس عليها، ويرى ابن النحاس كلا من (التابوت) و(التابوه) لغتان عزى النطق بالهاء إلى الأنصار، وإلى الحجاز، والنطق بالتاء إلى غيرهم[1].

أما عند المحدثين: فيعود سبب هذه الظاهرة الصوتية إلى أن التاء والهاء يشتركان في أن كل منهما حرف مهموس، مستقل، منفتح، مصمت لذا وقع الإبدال بينهما في لغة العرب[2]، وفي هذا اتفاق بين تخريج ابن جني ،وتعليل المحدثين من الجانب الصوتي.

5.2. الإبدال في الحركات:

- ومنه قوله تعالى﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾[الفاتحة/1]

ومما جاء منه من شذوذ القراءات:

قرأ أهل البادية ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ مضموم الدال واللاّم[3].

وقرأها إبراهيم بن عبلة ﴿ ٱلْحَمْدَ لِلَّهِ ﴾ مكسورتان[4]. وقرأها الحسن البصري كذلك[5].

وأما رأي القدماء كما قال الفراء: وأما عن خفض الدال الحمد ﴿ ٱلْحَمْدَ لِلَّهِ﴾ فإنه قال:هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتىصارت كالاسم الواحد، فثقل عليهم أن يجمع في اسم واحد من كلام مهم ضمه بعدها كسرة، أو كسرة بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إبل، فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم[6].

---

(1)ينظر:إعراب القرآن،326/1

(2)ينظر :حمدي السلطان وأحمد العدوي:القراءات الشاذة،ص280.

(3) ابن جني: المحتسب 37/1.

(4) الفراء: معاني القرآن، 19/1.

(5) ابن خالويه: مختصر شواذ القرآن من كتب البديع، د.تج: مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر،(د.ط)، ص 16.

(6)ينظر: مص، س، ص ن.

وللمحدثين رأي في هذه القراءة؛حيث تحمل على الإتباع يقول أحدهم "والحق أنّ هذه الحركات المنسجمة وإن تعارضت مع الإعراب في حالة كسر الدال إلا أن لها وجها مقبولا، إذ إن هذا التركيب ما كثر تداوله عند العرب جعل هذا التركيب مثل الكلمة الواحدة، يستثقل فيها الانتقالبتلوها كسرة أو العكس فآثروا الكسرتين حينا، معالحَمْدُ " مبتدأ مرفوع[1]. وهذا مما قال به الفراء.

ومن ذلك قوله تعالىعَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة/8]

قرأها ابن أبي إسحاقعَلَيْهُمُ ﴾ بضم الهاء والميم[2].

عَلَيْهِمِ ﴾ بكسر الهاء وجر الميم، قراءة الحسن وعمر بن قايد[3].

فالقدماء يرون أن هذه القراءات في عبارة عن لفتان،لكل لغة منها في العربية، فقد فسرها الفراء على وجهين ومنهاعَلَيْهُمُ ﴾ برفع الهاء فإنه يقول: أصلها رفع في نصبها وخفتها ورفعها، فأما الرفع فقولهم: "هم قالو أذاك" في الابتداء، ألا ترى أنها مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرها. والنصب في قولك: "ضَرَبَهُم" مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرها؛ فتركت في "عليهُم على جهتها الأولى[4].

وأما من قال: "عليهِم" فإنه استثقل الضمة في الهاء،وقلبها ياء ساكنة، فقال: "علهِم"، وكذلك يفعلون بها إذا اتصلت بحرف مكسور مثل "بهِم" و "بهمُ " فيه الوجهان مع الكسرة و الياء الساكنة.

وأما عند المحدثين فقد عللوا إبدال الحركة في بعض المواطن بالاتباع، وذلك كما في تحول كسرة الميم..في....إلى ضمة //4ُ نْذُ وكذلك قلب ضمة الهاء في "عليه"، وعليهم إلى كسرة مجانية للياء

(1) ينظر: أحمد علي الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، دار العربية للكتاب،(د.ب)ط1، 1983، 189/1.

(2) ابن جني: المحتسب، 45/1.

(3) ابن خالويه، شواذ القرآن، ص 10.

(4)ينظر:الفراء: معاني القرآن، ص 21/1.

شبه الحركة /y/[1].ويرى عبد الصبور شاهين أنه إذا توالت ثلاث حركات اختصرها إلى اثنين، وإذا توالت حركتانكضمة و كسرة، حذفت إحداهما وأطليت الأخرى[2].

ويبدو من هذا التوجيه، أن في العربية صائتين فقط لهما وظيفتان، هما: الضم الذي قالوا فيه هو علم الإسناد، ونسبوا إليه الأفعال الثابتة التي يتلاقى منطوقها مع مفهوم وظيفتها، (ضم رفع استيلاء) في مقابل الكسر، و خفض والجر، الذي قالوا فيه هو علم الإتباع ونسبوا إليه وظيفة التغيير والاكتساب ،ويمكن أن نتصور للصوائت العربية ممرا تسلكه، أو قناة تنتقل فيها الكميات الصوتية[3].

1. ومنه قوله تعالى:﴿ر َح ْ﴾[الشرح/1]،وقرأ﴿ألم نشرح﴾

وفتح "نشرح" للتوكيد بالنون وحذفها"[4]؛أي أنهاتحمل على أن أصلها:ألم نشرحن،ثم حذفت نون التوكيد،وبقيت الحاء مفتوحة بعد الحذف.

أما عند المحدثين فقد علق عليها علي أبو المكارم كما جاء في قوله تعالى:﴿ر َح ﴾ بفتح الحاء منسوبة إلى أبي جعفر المنصور ومن المرجع أن هذه ليست قراءة مستقلة؛ إذ يبدر أن الذين سمعوا أبا جعفر لم يفطنوا إلى حقيقة نطقه فهو لم يفتح الحاء وإنما أسرف حين "تبين الحاء وأشبها في محزبها فظن السامع أنه فتحها"[5].كما ذكر الزمخشري، ومما يؤد ذلك ما تكشف عنه الدراسات الصوتية الحديثة من أن تبين حروف الحلق كثيرا سليم إلى ما يشبه حركة الفتح، ويبدوا أن تلك التبين والإشباع كان في تصور فصحاء الحضارة –كأبي عبد الله الشجري ومن قبله أبو جعفر النصور- أحد مظاهر

(1)ينظر: زيد خليل القرالة: الحركات في اللغة العربية، دراسة في التشكيل الصوتي، عالم المكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004، ص 104.

(2) ينظرالمنهج الصوتي في البنية العربية، ص 186.

(3) ينظر:مكي درار: ملاح الدلالة الصوتية في المستويات اللسانية، دار أم الكتاب بوقيراط، منستغانم (الجزائر)ط، 2012، ص 82.

(4) ابن جني: المحتسب، 418/2.

(5) علي أبو المكارم: أصول التفكير النحوي، دار غريب، القاهرة، مصر، (د.ط)، ص 35.

الفصاحة لكونه مسموعا عن بعض القبائل العربية الفصيحة وفي قبيلة عقيل، ومن أجاز بعض النحاة كالبغداديين والكوفيين، "تحريك الحرف الحلقي بالفتح إذا انفتح ما قبله في الاسم"[1].

2. قراءة زهير ﴿الَقَّرقبي﴾ ﴿و َ ذَه َ ر﴾[2] [القمر/54].

فهذه القراءة عدها ابن جني شاهدا على تكبيرهم "" على "فُعُ ل ْ "، ويرد مثلها في اللغة العربية، كما في "أُس ُ د" من "أَس َ د" و"و ُ ثُن ْ " من "و َ ثَن ٌ "[3].

أما عند المحدثين فما جرى حسب زيد خليل القرالة هو إبدال للحركات القصيرة بحركات أخرى مثلها في القصر ،فقد استبدل اللغويون بالفتحتين ضمتين،وجاءت الكتابة العلمية على النحو الآتي:قراءة الأعمش ﴿م ْ ز ً ا﴾[آل عمران /41]وهذه القراءة وفق رؤية ابن جني جاءت على مرحلتين:الأولى وفيها ظهر التنوع في "رمز" مقابلا ل" رمز "،وكان ذلك من باب التنوع اللهجي. الثانية وجاء الإبدال فيها ،بأن تلت الميم ضمة بأثر من ضمة الراء ، وكان

ابن جني استند في رؤيته تلك إلى ماحكاه ابو الحسن عن يونس أنه قال ماسمع في شيء سمع فيه فعل إلا سمع فيه فعل. أما عند المحدثين فيرون في تحليل الظاهرة أن ماجرى هو أن الكلمة رمز صارت رمز،وذلك وفق لما تنطق به الكلمة في العاميات المعاصرة،كان في مرحلة أولى من التطور،أما في المرحلة الثانية،فحدث الإبدال الحركي طلبا للتجانس الصوتي فصارت على ماهي عليه في نصوص ابن جني:"رمز "وهذا التحليل يستند إلى أمرين :

الأول:منهما يأخذ برواية اللهجات العربية المعاصرة ،بوصفها وفي كثير من ملامحها امتداد للهجات القديمة،وعليه ،فليس من بعد التناول أن تكون "رمز "المعاصرة استمرار ل"رمز"القديمة.

(1) علي أبو المكارم: أصول التفكير النحوي ، ص 36.

(2) مر، ن، ص 36.

(3) ابن جني: المحتسب، 2

الثاني:فيتصل برؤية الدراسة ورؤية الأقدمين أنفسهم ،من أن الإبدال الحركي يتحقق في الانتقال من "رمز"إلى،"رمز"ولا يتحقق بوضوح،ولا يقع في كثير من أحواله إلا طلبا للتجانس والمماثلة .

3. ما رواه روح عن أحمد عن بِعِيسَى﴿ انٍ ﴾[1][آل عمران/ 183] فكانت هذه القراءة طلبا للسهولة النطقية ،وتطبيقا لذات الرؤى الاقتصادية اللغوية ،فالكلمة "قربان"تتكون من مقطعين:"قر"،وهو مقطع قصير مغلق ؛و"بان"هو مقطع قصير مغلق ،أيضا وهروبا من توالي هذين المقطعين المتماثلين،لجأالناطق إلى أن يضيف حركة قصيرة بعد الراء ؛حقق بها غايتين،أما الأولى فالانسجام والمماثلة الحركية ،وأما الثانية فشطر الكلمة إلى مقاطع ثلاثة بدل مقطعين[2].
4. قراءة طُلُطَةٍ﴿ جَ نِ يًّا﴾ [مريم /25] بكسر الجيم ،وهذا النوع من الإبدال جاء بأثر من النون التي تشبه عنده حرف الحلق،وذلك لتفاوتهما،فالنون متاعلية وهن سوافل،فكل في شقه مضاه لصاحبه،والعرب تجري مجرى نقيضه ،كما تجري مجرى نظيره، ألا تراها قالت:"طويل"،كما قالت "قصير".

أما عند المحدثين وعلى رأسهم أحمد مختار عمر أنه يرفض هذا التخريج ،فحروف الحلق ليست هي الأبعد مخر جا ،بل الأبعد منها حرفا الحنجرة: "الهمزة والهاء" لكن القدماء ضموا هذين الحرفين لحروف الحلق ظنا منهم أنها جميعا من مخرج واحد، في حين أن الواقع الصوتي وفق الرؤية المعاصرة يشير إلى خلاف ذلك. وإن التحول من الفتحة إلى الكسرة في "جنيا" ليس له علاقة بالنون، بل هو أثر من الكسرة التي تتلو النون، و استبدل الكسرة بالفتحة ليس إلا إبدالا حركيا وقع لطلب الخفة والتجانس.

janiyyjiniyya

(1) ابن جني: المحتسب، 177/1.

(2) محمد أحمد سامي، تحليل ظاهرتي الإتباع والإبدال للمحتسب لابن جني، ص 230.

a ⟶ i

5.ومنه قراءة ابن السميفع: ﴿قَرح﴾(1)[آل عمران/140]

و جه ابن جني إلى هذه القراءة وفق المذهب البصري ،والبغدادي:

الرؤية البصرية، وهي ترى أن التحول من قرحْ إلى قرَ ح، هو بأثر من التنوع اللهجي (لغات). وإن التحول من "قرح" إلى "قرح" هو تحول لهجي بلا شك، ومثله كثير من نظائره من التحولات، لكن هذا التحول إلى قرح أو الرفض للنطق بالكلمة "قرح" عند بعض العرب أمر يحوبه التفسير، وهو ما دفع ابن جني والبغداديين إلى القول بأنه تحول يرتهن بحروف الحلق، إذا جاءت الراء في قرح قبل الحاء، من ثم وقع عليها الفتح.

الرؤية البغدادية، ترى أن ذلك الإبدال جرى بفعل حرف الحلق، فالحاء الحلقية يفتح ما قبلها كما تفتح نفسها، فيما كان ساكنا من حروف الحلق، واستشهد الرجل على ذلكبقوله: في الصّخر: الصّخر، وبقولهم في النعل: النعل، وكذلك بجميع من عقيل قولهم في "نحَوَهُ": "نحَوَهُ"، وسمع الشجري في بعض اقوله يقول في بعض كلامه أنا محموم(2).ولكنه اختار التوجيه البصري للقراءة.

و أما عند المحدثين فهميرو ى أن هذه القراءة فيها انعكاس للنظر في الكتابة لا في النطق، فالتغير في الكلمة كان بأن تلت الراء فتحة بعد أن كانت تتلوها الحاء: qarhqarah.

وهو تغير في المتوالية الصوتية "قرح" جرى طلبا للتماثل والانسجام مع الحركة "فتحة قصيرة" التالية للقاف.

(1) ابن جني، المحتسب، 166/1.

(2) ابن جني: المحتسب، 167/1.

وعليه، فإن ما جرى لا يرتبط بحروف الحلق، بل هو يرتبط بميل ابن اللغة في هذه المواضع إلى الهروب من تسكين الوسط في بنية "فعل"، وعلى ذلك تأتي أمثلة من مثل كبد بدل من كبد ورجل بدل من رجل، وفخذ بل من فخذ، ومثل ذلك ما جرت عليه العامية في قولها: "سَبِتَ" و"عَرَضَ" و"كَوَلَبَ" و"نَسِرَ"[1].

(1) محمود أبو عيد: برجماتية الكتابة العربية، دراسات في اللسانيات الاقتصادية، جامعة الخرطوم، ع27، ط 2012، ص 82.

1. مفهوم الإعلال:

أ - لغة:

مفهوم علل (...وعلى: أي سقاه السقية الثانية، وعلّ هو بنفسه فهو متعدّ، ولازم، تقول فيها: علّ يعلّ بضم العين، وكسرها علاّ فيهما، و (العلّة) المرض، وحدث ليشغل صاحبه عن وجه وكأن تلك العلّة صارت شغلا ثانيا منعه من شغله الأول. (اعتلّ): أي مرض فهو: عليل، أعلكّ الله أي لا أصابك بعلّة. واعتلّ عليه بعلة، واعتلّ له: اعتقاقه عن أمر واعتلّ له: تجنى عليه. وعلّله بالشيء: تعليلا أي لعا به كما يعلّل الصبي شيء من الطعام يقال: فلان يعللّ نفسه تعلل به أي تلّهي به، وتجرّأ[1].

اعتلّ "تشرب عللا" والرّجل ونحوه مرض وفلان: تمسك بحجة[2].

اعلّ: بايعّ بمالّ إعلالا الله فلانا: أصابه بعلة[3].

ب - اصطلاحا :

الإعلال و يعني التغيير الذي يطرأ على الكلمة التي أحد حروفها حرف علة، وقد أشار إليه ابن جني في كتابه الخصائص[4] و الذي قال فيه : " معنى الإعلال التغيير و العلة تغيير المعلول ماهو عليه وهو أيضا حذف حرف العلة أو قلبه أو تسكينه ".

ويعرفه أحمد الحملاوي بأنه تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو تسكينه حذفه[5].

---

(1) أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، تح: سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1 ،2001، ص 463، مادة (ع ل ل).

(2) إبراهيم مصطفى آخرون: معجم الوسيط، دار الدعوة، تركيا، (د.ط) 623/1 ،مادة(ع ل ل)

(3) علي بن هاجية وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة النية للكتاب، الجزائر، ط7، 1991، ص 74.

(4) ابن جني : الخصائص ،(تح)3،محمد علي النجار، المكتبة العلمية،(د.ب) ، (د.ط) 3/ 54.

(5) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص 160.

ويعرفه عبده الراجحي بأنه هو تغيير في حرف العلة تغييرا معينا، قد يكون بقلبه إلى حرف اخر، أو بحذف حركته أي بشكليه، أو بحذفه كله[1].

2 - الإعلال عند القدماء و المحدثين :

اتفق القدماء والمحدثون في مفهوم ظاهرة الإعلال على أنها خاصة بحروف العلة فقط، فالإعلال عند ابن جني يعني التغيير الذي يطرأ على الكلمة التي أحد حروفها حرف علة، حيث أشار إليه ابن جني في كتابه الخصائص .

وهذا التغيير إنما يكون بحلول بعض حروف العلة محل بعضها الآخر، كما" عجائز " والأصل فيه " عجايز ": وهو ما يسمى إعلال بالنقل أو بالتسكين في نحو:

يَقُولُ يَقْوُلُ ، ويَبِيعُ يَبْيِعُ ، والإعلال بالحذف نحو: يعد، مضارع وعصل الأمر منه " يَعِدُ " وهذه التغيرات تحدث في الكلمة بحثا عن التسهيل والتخفيف في الكلمة و الانسجام في لفظها[2].

وأما عند المحدثين فنجد سعيد الافغاني يعرف الإعلال بأنه عبارة عن تغيرات صرفية تعتري حرف العلة اجتنابا للثقل أو التعذر، ويكون إما بالقلب وإما بالحذف وإما بالإسكان[3].

ويعرف أيضا " قَأَنْلَبُ وتغيير أصوات العلة للتخفيف بالقلب أو الإسكان أو الحذف، فهو جزء من الإبدال لأن الإبدال يكون في الأصوات الصحيحة والمعتلة وما بينهما "[4].

(1) ينظر: التطبيق الصرفي، ص15.

(2) الخصائص، 55/3.

(3) ينظر،سعيد الافغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة و النشر، لبنان بيروت،لبنان: ط1 2003، ص408

(4) ينظر:علي جابر المنصور: علاء هاشم الخفاجي : التطبيق الصرفي.الدار العلمية، عمان الأردن ط1، 2001، ص339.

والإعلال عباس حسن " والمراد به تغيير يطرأ أحد أحرف العلة الثلاث الألف والياء والواو" وما يلحق لها هو الهمزة بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو تسكينه وقلبه حرفاً آخر من الأربعة مع مجرياته في كل ما سبق على قواعد ثابتة يجب مراعاتها "[1].

3 - أنواع الإعلال :

قسم النحاة العرب التغيرات الصوفية حسب نوع التغير الذي تؤول إليه الصيغ المعتلة وهي : الإعلال بالقلب والحذف والنقل.

أ/ الإعلال بالقلب:

ويقصد بهذا الاعلال هو تحويل أحد الحروف الأربعة إلى اخر منها بحيث يختفي احدها ليحل محله غيره طبقا لضوابط محددة يجب الخضوع لها[2]

* قلب الألف: وتقلب الألف واوا أو ياءا .

و أما قلبها واوا نحو دعا ترد إلى أصلها فنقول دعوت

رما ترد إلى أصلها فنقول رمي ، رميت.

في الاسماء تقلب الثالثة واوا عند التثنية والجمع إذا كان أصلها واوا فنقول : عصا، عصوان و تقلب الالف واوا ما قبلها : كبو يعو ، وضربوا يضربو [3].

و أما قلبها ياء تكون في مسألتين :

-الأولى : إذا وقعت الألف بعد حرف مكسور، وقلبت ياء كما في جمع تكسير وتصغير نحو : مفتاح، مفاتيح، ومصباح، مصابيح ومفيتيح، ومصيبيح.

الثانية : تقلب الألف ياءا إذا وقعت بعد ياء التصغير فنقول في :

(1) ينظر: عباس حسن : النحو الوافي، 756/4.

(2) ينظر:محمد سعيد شواهنة :القواعد الصرف الصوتية بين القدماء و المحدثين، دار الوراق (د.ب) ط1. 2007 ، ص97.

(3)ينظر، أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف، ص176.

طَابِخٌ ، وغَزَالٌ : يخط و غُزيِّل، وغلام، غليم. (1)

* **قلب الواو ياء :**

1 - أن تقع الواو متطرفة بعد الكسرة كرضي، وأن هذا الفعل أصله: رضو فوقعت الواو متطرفة وقبلها كسرة، فتقلب ياء لتصير: رضي وهكذا في الراضي أصلها الراضوٌ ، أوقلب تاء التأنيث كشجية وغازية أو قبل : الالف والنون الزائدتين كقولك، قطران(2).

2 - أن تقع الواو عينا لمصدر، بشرط أن تكون معلة في الفعل و بشرط أن يكون قبلها في المصدر كسرة، وبعدها ألف ،وذلك مثل صام ،هذا الفعل أصل علته ،واو وأصل المصدر منه : صوام فوقعت الواو بعد كسرة ،وبعدها ألف قلبت ألفا فقلبت ياءا لتصير " صيام "(3).

هذا الفعل أصل علته، "واو" قلبت ألفا وأصل المصدر "صِوَامٌ " فوقعت الواو بعد الكسرة، وبشرطان تكون علة في الفرد كرياح، ديار و أصلها، وِدَارٌ ورِيَاحٌ والمفرد رِيحٌ والأصل دَوْر،رِوَحٌ (4) .

4 - أن تقع الواو عينا لجمع تكسير صحيح اللام قبلها كسرة بشرط أن تكون ساكنة في المفرد وذلك مثل سَوْطَ، ثَوْبَ فجمع التكسير منها :ثياب، وسياط ثُوابصلُها سِوَاطٌ و كذلك في حوض : حياضٌ و رْضَ رياضٌ (5).

5 - أن تقع الواو آخر فعل ماض بشرط أن تكون رابعة أو أكثر بعد فتحة و بشرط أن تكون انقلبت ياء بعد فتحة مثل: أعطيت زكَيْت.

أصلهما: أعطوت و زكوت فرفعت الواو في آخر الماضي وهي رابعة فتقلبها فتحة فتنقلب الواو ياء

(1) ينظر: حسن نور الدين : الدليل غلى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت لبنان. ط1، 1996، ص335.

(2) ينظر: أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف، ص168.

(3) ينظر: عبده الراجحي : التطبيق الصرفي ص158 -159.

(4) ينظر:أحمد الحملاوي : شذا الحرف في فن الصرف، ص169.

(5) مر. س. ص 169

6- أن تقع الواو ساكنة غير مشددة قبلها كسرة، وذلك مثل زَانْ من وزن تنقلب منه الياء لتصير: ميزان، وهكذا في مِوْعَادَ، ميعاد. وموقات، ميقات. من وقت

7- أن تقع الواو لاما (الفعل) بضم سكون وصفا نحو نَيَا وعُليا

و اصلهما، عُلْوا، بدليل (دَوَنَّ ت، علوت) [1] فأصبحت دُنْيَا وعُلْيَا.

8- أن تجتمع الواو والياء في كلمة واحدة بشروط:

أ- ألا يفصل بينهما فاصل.

ب- أن تكون الأولى منها أصلية أي غير منقلبة عن حرف آخر.

ج- أن تكون الأولى ساكنة سكونا أصليا.

فإذا تحققت هذه الشروط وجب قلب الواو ياءا، وإدغامها في الياء سواء أكانت الياء سابقة أو لاحقة نحو: مُدَّيُوتُ ، تقلب الواو ياء، ثم تدغم في الياء اللاحقة[2] فتصير سَدَيمَيَتٌ

- **قلب الياء واو:**

وذلك قولك في فَلُ من الكُتُولُلِ ، وفُعْلَلِ إذا أردت الفعل كُولَلِ ، ولم تجعل هذه الأشياء بمنزلة بيض وقد بيع حيث خرجت إلى مشالها- لبعدها من هذا -وصارت على أربعة أحرف وكان الاسم منها لا تحرك ياؤه مادام على هذه العدة، وكان الفعل أصل ياءه التحريك فلما كان هكذا حرفعله في فُعِلَ مجرى بوطر من البيطرة، وأيقن يوقن وأوقن. والاسم يجري مجرى موقن[3].

2- وأن تقع الياء لاماً لفعل، ثم حول الفعل الى صفة : فعل وذلك مثل نقى، رمى، فهذان الفعلان أصل لامهما ياء فإذا جعلناهما على وزن فعل فاذا الياء تقع بعد ضمة فتقلب واوا مثل نهو، رمو[4].

(1) ينظر:عبد الراجحي: التطبيق الصرفي، ص159.

(2) مر، ن، ص 160.

(3) سبويه : الكتاب 376/4

(4) مر، س، ص160

3- أن تقع الياء لاما لفعلى بفتح الفاء اسما لصفة،

كتقوى أصلها تقيا ← اتقى ← يتقي.

4- أن الياء عينا لاسم على وزن فعلى مثل طربى اصلها طيبى (لان الفعل طاب، يطيب) [1].

- **إعلال الهمزة** :

الهمزة تقبل الإعلال لأنها تشبه حروف العلة، ويصيبها الإعلال في المواضع التالية:

- **اذا سكنت في الوسط ومنها** :

- اذا كان قبلها همزة وصل تنقلب حرفا يجانس حركة تلك الهمزة نحو أامن تصبح آمن.
- اذا كان قبلها حرف صحيح غير الهمزة جاز قلبها حرف يجانس حركة هذا الحرف كما جاز اثباتها : رأس ، بير، أصلها رأس ، بئر[2].

- **اذا اجتمعت همزتان في كلمةو احدة ومنها** :

- إذا تحركت الأولى و سكنت الثانية وجب قلب الثانية حرف مد يجانس حركة الأولى : إئمان تصبح إيمان
- إذا تحركت الأولى فتحة أو ضمة و الثانية فتحة، وجب قلب الثانية واو ا،أوادم، أصلها أأدم ، أويدم اصلها أؤيدم[3].
- إذا كانت حركة الثانية ضمة أو كسرة منها:

- إن كانت بعد همزة المضارعة جاز قلبها واو ا، و إن كانت مضمومة ،وياءا إن كانت مكسورة نحو : أمَّ أصلها أوم أن أصلهايأْنَّ .

(1) ينظر: أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف.ص 176.

(2) ينظر: حسن نور الدين : الدليل إلى قواعد اللغة ، ص234.

(3) مر، ن، ص235.

- و إن كانت بعد همزة غير همزة المضارعة وجب قلبها واو إن كانت مضمومة وياء إن كانت مكسورة، نحوأو ُب جمعبآ ٍ وهو المرعى و أصلها أؤب، أيمة جمع إمام أصلها أئمة.

- إذا تحركت الهمزة في وسط الكلمة بعد ضمة ،أو كسرة جاز إثباتها و قلبها حرفا يجانس حركة ما قبلها، ذ ِئَاب ْ ، وتخفِيفَاب ْ .

- إذا كانت الهمزة آخر الكلمة بعد واو أو ياء زائدتين ساكنتين جاز إثباتها أو قلبهاواو ا بعد الياء مع إدغامها فيما قبلها نحو: مقرومقرو ّ [1].

ب/ **الإعلال بالحذف** :

يدل على سقوط حرف العلة كله من الصيغة وذلك في نحو: قلت بعت، وذلك استثقالا للالتقاء الساكنين، وهما حركة المد و الحرف الساكن بعدها، فإذا تحرك الحرف عاد حرف العلة إلى أصله.

ويعرف أيضا بانه " هو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه في الكلمة "[2] وهو نوعان :

الحذف القياسي :

ويوجد في الحالات التالية :

1 -الفعل الماضي المزيد بالهمزة الذي على وزن أفعل فتحذف هذه الهمزة في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول مثل:

أكرم :مضارعه يؤكرم يحذف الهمزة ليصير:يكرم

اسم الفاعل: مؤكرم يحذف الهمزة ليصير مكرم.

(1)ينظر: حسن نور الدين : الدليل إلى قواعد اللغة العربية .ص234.

(2)ينظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي,ص168.

2- الفعل المثال الثلاثي : يشترط أن تكون فاؤه واوا وعينه مفتوحة في الماضي، مكسورة في المضارع, فتحذفه هذه الواو في المضارع والأمر.

نحو: وعد, فهو فعل ثلاثي مثل أوله واو, عينه مفتوحة,مضارعة,مكسورة العين,فنقول في المضارع يوعد تحذفه الواو فيصير الفعل يعد[1].

3- الفعل الثلاثي المكسور العين في الماضي,شرط أن تكون عينه ولامه من جنس واحد, فإذا اسند هذا الفعل الى ضمير رفع متحرك جاز فيه وجهان نحو: ظل فهو ثلاثي عينه مكسورة أصله.ظلل.

أ- إبقاء الفعل كما هو مع فك إدغامه,نحو:

أنا ظللتُ أنت ظللتَ أنتِ ظللتِ

ب- حذف دون تغيير آخر فيصير:

أنا ظلتُ ـــــ ظلتَ ـــــ ظلتِ .

* فاذا كان الفعل مضارعا أو أمرا, و اتصلت بهما نون النسوة,جاز فيها وجهان:

أ- إبقاؤهما دون تغيير مع فك الإدغام نحو:

يظللْنَ ـــــ ظللْنَ

4- أن يكون حرف مد ملتقيا ساكن بعده,خف,وقمت,خفت و الأصل قوم,خاف,فحذف حرف العلة دفعا لالتقاء الساكنين.

إلا إذا كان الساكن بعد حرف العلة مدغما فيما بعدها,فلا حذفه لأن الإغام قد جعل الحرفين كحرف واحد متحرك نحو: شاد ـــــ شاد ـــــ شود[2].

(1) ينظر: عبده الراجحي :التطبيق الصرفي، ص169.

(2) مر، ن، ص 170.

. الحذف السماعي:

وقد سمع عند العرب كثير من الحذف كان من أجل التخفيف,وهذا الضرب من الحذف لا يقاس عليه و إنما يحفظ لأنه شاذ,وكما يقال:

الشاذ يحفظ, ولا يقاس عليه.

. الحذف المضاعف:

وذلك قولهم " أحست يقصدون بهاأحسست,و أحسن يقصدون بها أحسسنو كذلك تفعل به في كل بناء تبنى به اللام من الفعل فيه على السكون,ولا تصل إليها الحركة[1].

-حذف الياء : في مثل: يدم...قال سبويه : (فمن ذلك دمٌ تقول دمي، بذلك دماء .... ومن ذلك أيضاً نقول يُدَية).

-حذف الواو :

في مثل اسم, ابن تقول : سمي، بني، حذفت الألف حين حركت الفاء, فاستغنت عنها, وإنما تحتاج إليها في حال السكون و أصلها الواو.

- حذف ألف الوصل :

إذا كان قبلها كلام, قال سبويه :(إن هذه الألفات ألفت مصل تحذف جميعا إذا كان قبلها كلام وهويتهم الألفات في اسم وابن,و اثنين و اثنتين .....) [2].

- حذف التاء :

في نحو استطاع : " حذفوا التاء من قولهم:يستطيع حيث كثرت كراهية تحريك السين "[3].

(1) ينظر: سيبويه, الكتاب, 422/4.

(2) ينظر: علاء جابر المنصور, وعلاء هشام الخفاشي: التطبيق الصرفي، الدار العلمية الاردن ط1 2002 ص415

(3) مر.ن.416.

- **التعويض عن الحذف :**

من أنواع التغيير الذي يحمل الكثير من الألفاظ, حذفت بعض حروفه ثم التعويض عن هذا المحذوف بحرف آخر يكون بدلا منه ويكثر ذلك في الكلمات الثلاثية:

1- جواز كون الحرف المعوض عنه في غير مكان - المحذوف - (المعوض منه) وهذا كثير غالب مثل: صفة وعدة وابن، فالتاء في (صفة وعدة) عوض من الواو التي هي فاء الكلمتين، والهمزة عوض في (ابن و اسم) من الواو التي هي لام الكلمتين الآخرين وقد يجوز أن يكون المعوض به في مكان المعوض منه (المحذوف) مثل التاء في أخت,بنت على رأي من تجعلها ماض : اخو، بنو.

2- اشتراط أنيكون الحرف المعوض في غير مكان المعوض منه, وهذا الي جاء بناءً على كثرة ورود التعويض على هذا الوجه في كثير من الكلمات التي لا إلى

مثله، مثل: تعويض همزة الوصل في اسم، ابن، اثنين، اثنتين، مكان الواو و الياء.

ج/الإعلال بالنقل و التسكين :

قد يكون نقلا محضا، قد يتبعه الإعلال بالقلب ،أو الحذف ،أو القلب و الحذف معا.

والإعلال بالنقل عند سيبويه " فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا في الأصل[1] ولم يكن ألفا ولا واوا ولا ياء فإنك تسكن المعتل وتحول حركته على الساكن وذلك مطرد في كلامهم" .و الإعلال بالنقل أيضا معناه نقل الحركة من حرف العلة المتحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله وهو لا يحدث إلا في الواو و الياء أي لا تحدث في الألف لأنها لا تتحقق مطلقا[2].

و إن كانت غير مجانسة له قلبت حرف يجانسها: كأقام، أبان و الأصل :

أقوم وأبين، نقلت حركة الواو و الياء الساكن قبلها ثم قلبت الواو و الياء ألفا بعد فتحة وياء بعد كسرة للمجانسة وهذا الإعلال بالنقل و القلب.

(1) سبويه : الكتاب 345/4.

(2) عبده الراجحي : التطبيق الصرفي. ص122.

فإذا أخذنا الفعل : نام مثلا أصله : نوم، بدليل مصدره نوم، ومضارعه ينوم تقلب الواو ألفا ليصير والفعل: ينام.

فالواو هنا محركة بالفتحة وهي من غير جنس الواو ولذلك قلبت الواو بعد نقل حركتها ألفا[1].

ويكون هذا النوع من الإعلال في الحالات الآتية :

الحالة الاولى:

إذا كان الحرف المعتل عينا للفعل : وكان ضعيف لا يحتمل الحركة فالحرف الصحيح أولى بها لذلك يسكن، وينقل حركته إلى الحرف الصحيح قبله،

أما إذا كان الحرف الساكن الذي قبل المعتل، معتلا أيضا فلا يكون هناك الإعلال نحو : بايع، طاوع، خاف، لأن الألف تقبل الحركة و الإعلال بالنقل إما فعلا التعجب نحو: ما ابينه و ابين منه، فيمتنع إعلالهما أيضا.

الحالة الثانية:

إذا كان الحرف المعتل في اسم يشبه الفعل المضارع في حركاته، وزن بحيث تكون فيه زيادة، فإنه يعتل السكون مثل : مرام، معاش، أصلهما، مروم، معيش على وزن " مفعل ".

فتنتقل حركة حرف العلة في كليهما إلى الراء و العين فيصيران : مروم، معيش، ثم تنقلب الواو و الياء

إلى الألف، فيصبحان : مرام، معاش.

(1) ينظر: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص 123.

الحالة الثالثة:

إذا كان حرف العلة في مصدر على وزن أفعال واستفعال مثل: إقامة، إفادة، استقامة، استفادة، يعل بالتسكين، إذا الأصل : أقوام، استقوام، نقلت حركة حرف العلة إلى ما قبله، وجرى الإعلال السابق نفسه ثم حذفته إحدى الألفين بعد قلب لالتقاء الساكنين وأوتي بالتاء عوض عنها، وقد تحذفه التاء كأجاب، اجابة، أقام، اقامة.

الحالة الرابعة :

إذا كان حرف العلة في صيغة اسم المفعول فإنه يعل نحو :

مقول، منبع و أصلهما : مقوول، مبيوع، فجرى فيها الإعلال بالنقل و الحذف اي بحذف احد الحرفين اللينين مع قلبه الضمة كسرة في الياء، لكي لا تنقلب الياء واو[1].

4: شواذ الإعلال في المحتسب لابن جني:

يرد الإعلال في المحتسب على أنه من الإبدال وذلك على النحو الآتي:

أ/ قلب الألف واوا: ومما جاء على ذلك قراءة الحسن[2]: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ﴾ [الإسراء/71] قال بو الفتح معلقا على هذه القراءة هذا على لغة من أبدل الألف في الوصل واوا، نحو: "أَفْعَوْ " و"حُبْلَوْ "[3].

وكان ابن جني نص على أن أكثر هذا القلب إنما هو في الوقف ،لأن الوقف من مواضيع التغيير ،وهو أيضا في الوصل يحكي عن حالة الوقف ،ومما ورد في الوصل ،قولهم :هذه حبلو يافتى[4].

وكان سيبويه نسب هذه اللغة إلى بعض طيئ، وجعل العلة في اختيارهم للواو لا الياء بدلا من الألف أن الواو أبين من الياء ،وأنهم لم يجيئوا بغيرها؛ لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمد واحتج

(1) ينظر: علي جابر المنصوري: التطبيق الصرفي،ص411.410

(2) ابن جني: المحتسب، 22/2.

(3) مص، ن، 22/2 -23.

(4) ينظر: سيبويه: الكتاب، 182/2.

سيبويه لهذه اللغة بأن الألف تبدل مكان الواو، كما تبدل مكان الياء، وتبدل الواو، والياء مكان الألف أيضا وهن أخوات[1].

و أما عند المحدثين فما جرى في هذه القراءة تظهره الكتابة الصوتية على نحو مخالف لم يظهره مكتوب العرب، وهو متكأ اللغويين العرب في التحليل:

يدْعو ← يُدْعَى ⟵ yud aa ⟵ yud aw

وعليه، فقد اختزلت الفتحة الطويلة، لتكون فتحة قصيرة، وعوض عن الاختزال، بالعودة للواو شبه الحركة الأصلية، فتشكل انزلاق حركي "aw"، عادة ما ترغب العربية بالتخلص منه، كما يجري في التحول من "قَوَلَ" إلى "قَالَ": qwala ⟵ qaala

w ⟶ ø

كما قرروا أن الألف تبدل واوا في مسألة واحدة: هي أن يضم ما قبلها مثل "بويع" و"ضرب" والواقع أن حركة الضاد في ضارب هي الفتحة الطويلة بعدها ورمزها الألف، وأن حركتها في ضورب هي الضمة الطويلة بعدها ورمزها الواو، ومن ثم لا يصح أن يقال: إن الألف ضمة ما قبلها فقلبت واوا، ولكن يقال: إن بناء الفعل للمفعول من هذه الصيغة يقتضي إبدال الفتحة الطويلة ضمة طويلة[2].

1. قلب الألف ياءا:

﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام/162]

وقرأ نافع ﴿مَحْيَايْ﴾[3].

وقرأ ابن إسحاق، وعيسى والجحدري ﴿مُحْيَيَّ﴾ هذه لغة هذيل[4].

(1) ينظر: محمد سامي أبو عيد: تحليل ظاهرتي الإتباع والإبدال في المحتسب لابن جني، ص 235.

(2) ينظر: عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي في البنية العربية، ص 191.

(3) ابن جني: المحتسب، 342/1.

(4) ابن النحاس: إعراب القرآن، 111/2.

يقول ابن النحاس مشيرا إلى هذه القراءة: "وقرأ ابن إسحاق وعيسى وعاصم الجحدري ﴿ يَ وَ مَمَاتِي ﴾ بالإدغام، وهذا وجه جيد للعربية لما كانت الياء تغير ما قبلها بالكسر، ولم يجز في الألف كسر صُيِّرَ تغيير قلبها إلى ياء: كما أنشد أهل اللغة: سبقو هوى وأعنقو لهواهم..." [1].

وهذه القراءة هي إبدال الألف ياء، وإدغامها في ياء المتكلم، وهي لغة هذيل. وقد أشار الزجاج إلى مثل هذه القراءة فاحتج لها وقال: "ومن العرب من يقولون: هُدَيَّ وَعُصَيَّ" فمن قرأ بهذه القراءة إنما قلبت الألف إلى الياء للياء التي بعدها، لأن شأن ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها، فجعل بدل كسر ما قبلها –إذا كانت الألف لا يكسر ما قبلها ولا تكسر هي- قلبها ياء، وكما قلبت الألف ياء وأدغمت في الياء الأخرى، كما فعلوا ذلك في عَلِيَا وإِلَيَا وأشار إلى ذلك العكبري"[2].

وإن إبدال الألف ياء وإدغامها في ياء الإضافة في هُدَيَ وعُصَيَّ، وأشباههما عزى إلى هذيل، والمعروف عن هذيل أنها من القبائل الحضرية التي تؤثر الإظهار وتميل إلى إعطاء كل صوت حقه، وعدم الخلط بين الحروف[3].

وقد عرف قلب الألف ياءا عند المحدثين موضعين:

- أن يكسر ما قبل الألف في مثل: مصابيح جمع مصباح، وكذلك تصغيره على مصيبح.
- أن تقع ياء التصغير قبل الألفي مثل: غُلَيْم تصغير غلام و هو إعلال سماعي[4].

2. قلب الواو ياء:

من ذلك قراءة عياض: في ﴿ لِلذُّورِ ﴾ [سورة طه/102] [5].

بفتح الواو وعلق عليها أبو الفيتحَ ا"لصوالتي أصلها "صِوَرَ"، فقلبت الواو ياء للكسرة استحسانا.

(1) ابن النحاس: إعراب القرآن ، 111/2.

(2) ينظر: حمدي سلطان حسين أحمد العدوي: القراءات الشاذة، ص 286.

(3) ينظر: إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص 73.

(4) ينظر: عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي في البنية العربية، ص 187.

(5) ابن جني: المحتسب، 59/2.

- من ذلك قوله تعالى: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ [سورة البقرة/184] قراءة ابن عباس: ﴿يُطَوَّقُونَهُ﴾ بالواو ﴿يُوطِأُ يُقُونَهُ﴾ بالياء وهي قلب الواو ياء، وقرأها ابن مجاهد: ﴿يُطَوَّقُونَهُ﴾، وابن عطاء وابن عباس: ﴿يَتَطَوَّقُونَهُ﴾ ﴿يُطَيَّقُونَهُ﴾ بتشديد الياء، وكسرها ابن مجاهد عن ابن عباس: ﴿يُطَيِّقُونَهُ﴾ عنه أيضا[1].

وأما تعليق المحدثين على هذه القراءات في مثل "صُورِ" قلب الواو ياء ليس إلا وهما جسدته الكتابة العربية، كما جاء في كلمة "صِيَرَ"، والواقع أن اللغة العربية لما كانت تكره تتابع الكسرة والضمة، فقد أسقطت الضمة، وعوضت مكانها كسرة قصيرة، فتصبح بالإضافة إلى سابقتها كسرة طويلة بعد الصاد، هي التي كتبت في صورة الياء، الأولى أن نقول قلبت الضمة كسرة، تخلصا من الصعوبة ونزوعا إلى الانسجام"[2].

- قلب الواو ياء: ومنها:

1/ ومنه قوله تعالى: ﴿الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران/02] قرأها الأعمش: ﴿الْقَيَّامُ﴾[3]، وقرأها علقمة: ﴿الْقَيِّمُ﴾[4].

وعلق أبو الفتح "القيام" هو من قام يقوم وأصله القَيْوام، فلما التقت الواو والياء سبقت الأولى بالسكون، فقلبت الواو ياءا وأدغمت الياء فيها فصارت القيام ومثله قولهم: ما بالدار ديار) وهو من دار يدور وأصلها "ديوار"[5].

(1) ابن جني: المحتسب، 118/1.

(2) ينظر: عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي في البنية العربية، ص 190.

(3) ابن جني: المحتسب، 151/1.

(4) ينظر: ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن، ص 19.

(5) مص، س، 151/1.

وحدثنا محمد بن الجهم عن الفراء ﴿ الْقَيُّوم﴾ قراءة العامة وقرأها ابن مسعود "القيام" وصورة القيوم: "الفيعول"، والقيام "الفيعال"، وهما جميعا مدح، وأهل الحجاز أكثر شيء قولا: الفعال من ذوات الثلاثة، فيقولون للصوّاغ : الصيّاغ [1].

2/ ويروي ابن جني عن أبي حاتم السجستاني أنه قال: "قرأ علي أعرابي بالحرم (طيبى لهم وحسن مآب) فقلت طوبى فقال (طيبى) فلما طال علي قلت: (طوطو) فقال (طي طي)، افلا ترى إلى هذا الأعرابي وأنت تنقده جافيا كزا، ولا دمثا، ولا طيعا، كيف في طبعه عن ثقل الواو إلى الياء، فلم يؤثر فيه تلقين ولا ثنا طبعه عن التماس الخفة هز ولا تمرين، وما طنك إذا خلى مع سومه وتساند إلى سليقة وبخزه"[2].

ونجد أن من قواعد العلماء في التصريف أن الواو إذا تحركت وهي في موضع العين، وكان الحرف الذي قبلها صحيحا ساكنا نقلت حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها، فإذا كانت الحركة المنقولة ضمة بقيت الواو ساكنة، وإن كانت فتحة قبلت ألفا، وإن كانت كسرة قلبت ياء.

وقد قالوا على هذا القياس: أقام ← يقيم، وأقال ← يقيل، والأصل أقول، يقول[3].

ومن قواعدهم أيضا أن الياء إذا سكنتوانضم ما قبلها قلبت واوا في مُفْعل منهامُ وسرا موقنا والأصل ميسر وميقن، وقالوا في فعلى من الطيب: طوبى والأصل طيبي، وكذلك إذا اجتمعت الواو والياء والسابق منها ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت الياءان فقالوا: سيد وميت وهما من ساد يسود ومات يموت[4].

(1) ينظر: الفراء: معاني القرآن، 190/1.

(2) ينظر:محمد عيد: الرواية والاستشهاد في اللغة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط، 1976، ص 28.

(3) ينظر:حسام سعيد النعيمي: الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، دار الرشيد، العراق، ط، 1980، ص 195.

(4) مر، ن، ص 196.

- **إعلال الهمزة :**

ومن ذلك قراءة الزهري ﴿تجَْؤُرونَ﴾[1] [النحل /53] ،بغير همز وعلق أبو الفتح :هذا في قوة القياس وأصلها ﴿تجَْأَرُونَ﴾ فخفف الهمزة، وفي قولك يسألون: يسلون ونظائره كثيرة .

وقراءة طلحة ﴿تجَْأَرُونَ﴾[2] مريم/26 وروى عن أبي عمرو ﴿تجَْرَؤُونَ﴾ بالهمز .

وعند ابن خالويه: قرأها ابن الرومي عن أبي عمرو وروي عنه تر ن بالهمز[3].

وأما عند المحدثين :فإن صوت الهمزة قد أخذ بسهم وافر في الدراسات الصوتية الحديثة و يرى عبد الصبور شاهين أن صوت الهمزة انعكست جميعا في الروايات الشاذة، وأن وجه الشذوذ ينحصر في إثبات الهمزة أو في حذفها أو تسهيلها كما جاءت في قراءة ﴿تجرون﴾ حذف الهمزة والتي أصلها تجأرون[4] ،بحيث نجد أن المحدثين قد خالفوا القدماء في مخرج الهمزة ولهذا كانت قراءتهم مختلفة عنهم ،حيث ذكروا أن صوتها يخرج من الحنجرة وليس من الحلق،وفي هذا الصدد يقول عبد الصبور شاهين:

يجب أولا أن يعرض طبيعة الهمزة من الناحية الصوتية، في صوت يخرج من الحنجرة ذاتها، نتيجة انغلاق الوترين الصوتيين تماما، ثم انفتاحها في صورة انفجار مهموس، فهي إذن صوت حنجري، انفجاري، مهموس..." [5].

وينحو تمام حسان منحى العلماء المحدثين بأن الهمزة صوت حنجر ي يخرج من الحنجرة أو يخطئ علماء للعربية والقراءات لاعتبارهم الهمز ة صوت مجهور[6].

(1) ابن جني: المحتسب، 10/2.

(2) مص، ن، 42/2.

(3) ابن خالويه: مختصر شواذ القرآن، ص 86.

(4) ينظر: المنهج الصوتي في اللغة العربية، ص 172.

(5) مر، ن، ص 172.

(6)ينظر:دراسة الصوت اللغوي، ص 115.

ومن ذلك قراءة الحسن ﴿أَنبِئْهُم﴾[1] [البقرة/33]، وروى عنهم: ﴿أَنبِيُهُم﴾ بلا همزة، وروى عن ابن عامر ﴿أَنبِئْهِم﴾ بهمز وكسر الهاء، وقراءة ﴿أَنبِيهِم﴾ياء من غير همز عن ابن أُبي [2]، وهو انحلال بالقلب أي إبدال الهمزة ياء.

أما عند المحدثين فإن عبد الصبور شاهين يرى بأن القبائل العربية في تحليلها الصوتي للأسئلة المهموزة يمكن أن يؤدي إلى تعميم تغييرنا لوظيفة الهمز في النطق العربي على أنها ذات جانبين:

- فهو وسيلة للهروب من تتابع الحركات، ومن ثم لتكوين مقطع عربي سليم.
- وهو صورة من صور النبر [3].

وأن قلب الهمزة ياء في "أنبئهم" فهو ما حدث إنما هو إسقاط للهمزة وهو نتيجة الانزلاق بين الضمة والكسرة[4].

والغرض من هذا الإعلال هو طلب للخفة والتسهيل في النطق.

ومن الإعلال بالحذف وقراءة الحسن: ﴿مِمَّا يَعْتَدُونَ﴾[النحل/16] [5] وقرأ يحي: ﴿النُّجُمِ﴾ بضم النون ساكنة الجيم.

وقد قال أبو الفتح النجم جمع نجوم ومثله مما كسر على فَعُل: سَقُف وسُقُف، ورَهن ورُهن، ونحوه تُخٌ وتُخٌ وتُطٌ وتُطٌ.

(1) ابن جني، المحتسب، 66/1.

(2) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص 11.

(3) عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي في البنية العربية، ص 176.

(4) ينظر: المنهج الصوتي في البنية العربية، ص 177.

(5) ابن جني، المحتسب، 8/2.

وإن شئت قلت: أراد النجوم، فقصر الكلمة وحذفت واوها، فقال: النجم ومثله من المقصور مثل أسد إنه مقصور من أسود، ثم أسكن فقال "أسد"، ومثله قوله أيضا ثيرا جمع ثور: أنه مقصور من ثيار، فلذلك وجب عنه قلب الواو ياء[1]، وهو إعلال بالحذف.

وقراءة ﴿نُجُومِ﴾ بضمتين، قال ابن دريد: النُجُومِ تكون واحدا وجمعا[2]. وهو إعلال سماعي.

- ومن ذلك قراءة الثقفي ﴿سَيْغًا﴾ [النحل]66 وقراءة الناس "سَائِغًا"، قال ابو الفتح: ينبغي أن يكون (سيغ) فهذا من سيغ، كميت وميتة، وهَيِنٌ وهَيْنٌ ، وذلك أنه من الواو لقوله، ساغ شرابهم يسوغ[3].

و أما عند المحدثين فهم يعتبرون قانون الحذف من القوانين الفاعلة في بناء الكلمة العربية، حيث يعمل هذا القانون على التناسق بين مقاطع الكلمة، فكلمة "سَيْغًا" وقع فيها حذف الألف لذلك لعدم توالي الحركات وهذا ما عبر به عبد الصبور شاهين بقوله: "إن العرب في نطقهم بثلاثة مقاطع متحركة بسكون الوسط منها، لأن نسيج اللغة يفر من هذا النوع[4].

(1) ابن خالويه: مختصر شواذ القرآن، ص 76.

(2) مص، ن، 11/2.

(3) مص، ن، 11/2.

(4) عبد الصبور شاهين: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1987، ص 416.

انطلق هذا البحث من محاولة تأصيل ظاهرتي الإبدال، والإعلال في الدرس اللغوي بين القدامى، والمحدثين، وتطبيقها على القراءات القرآنية، وقد توصلنا إلى نتائج أهمها:

1- القراءات القرآنية نموذج مثالي لما تزخر به اللغة العربية من ظواهر صوتية، ومنها الإعلال، والإبدال.

2 - أنكر ظواهر الإعلال في المحتسب مردّها للسماع، في حين كانت أكثر ظواهر الإبدال قياسية.

3 - توجيه القدامى للقراءات لقرآنية يؤكد حقيقة الارتباط الوثيق بينها، وبين اللهجات العربية، ومن ثمة فهي مرآة عاكسة لكثير من الظواهر اللهجية التي عرفت بها القبائل العربية.

4 - اختلاف توجيه القدامى لظاهرتي الإعلال، والإبدال عن المحدثين؛ فقد عزى القدامى أكثرها إلى أن منشأها اللهجات العربية، وأما المحدثون فاعتمدوا التحليل الصوتي، والنتائج العلمية في مجال الصوتيات لتفسير التغيرات الصوتية الناتجة عن تفاعل الأصوات فيما بينها، ومما تنتجه من ظواهر مثل الإعلال، والإبدال.

5- آراء المحدثين في ظاهرتي الإعلال، والإبدال بعدهما ظاهرة صرفية، مبنية في أغلبها على آراء القدامى، وهذا ما يؤكده توافق التعريفات الاصطلاحية، والأنواع.

6- الإبدال والإعلال يشترك فيه القدماء والمحدثين في أن الإبدال إنما يقع حتى في كلمتين متجاورتين والإعلال يقع في الكلمة المفردة.

7– من خلال توجيه القراءات الشاذة عزي التوافق الحركي في أغلبه إلى أهل البدو، وهذا العزو يدل على أن الإبدال بين الصوائت –بما يصنعه من انسجام صوتي- يحقق الاقتصاد في الجهد العضلي عند النطق، وهذا مناسب للبيئة البدوية العربية.

8 – اختلاف القدامى، والمحدثين في تخريج الإبدال في الصوائت "الحركات"؛ فالقدامى يربطونها بفكرة العامل النحوي، وأمّا المحدثون فيعزونها إلى ما ينتج من تأثيرات صوتية للأصوات المتجاورة، اعتمادا على ما يقدمه لهم علم الأصوات الوظيفي.

9 – ظاهرتا الإبدال، والإعلال من أهم وسائل اللغة العربية التي تحقق الاقتصاد في الجهد، والسهولة، واليسر عند النطق، وهذا ما تجنح إليه اللغات الإنسانية عامة، وهي حقيقة لم تغب عن اللغويين، والنحاة القدامى، ووافقهم عليها المحدثون.

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

أولا: الكتب التراثية:

- البغدادي (عبد القادر بن عمر، ت 1093هـ).

1. خزانة الأدب، ولب لباب لسان العرب، قدم له ووضع هوامشه، وفهارسه محمد نبيل طرفي، إشراف اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، [مقدمة المؤلف].

- ابن الجزري (محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، ت 832هـ).

2. تقريب النشر في القراءات العشر،تح:إبراهيم عطوة عوض،دار الحديث، القاهرة، مصر، ط 2004.
3. المقرئين ومرشد الطالبين (د.تح)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1980، .
4. النشر في القراءات العشر،تقديم علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002.
5. أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، (د.تح)، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، (د.ط).

- أبو حيان الأندلسي:

6. تفسير البحر المحيط: تح، عادل عبد الموجود، وعلي محمد مفوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1993.

- ابن جني (أبى الفتح عثمان ابن جني، ت (392هـ)).

7. الخصائص تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د. ب)، (د. ط).
8. سر صناعة الإعراب (د.تح) مصر، ط1، 1954. ج2.
9. المحتسب، تح: علي النجدي، القاهرة، مصر، ط، 1999.

- ابن خالويه:

10. شواذ القرآن، من كتاب البديع (د. تح)، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر (د. ط).

- ابن خلدون (عبد الرحمن ابن محمد بن خلدون، 808هـ):

11. المقدمة، تح عبد الله محمود الدروين، دار البلفي، دمشق، سوريا، ط1، 2004.

- الذهبي:

12. العقد الثمين في تراجم النحويين، تح، يحي مراد، دار الحديث، القاهرة، مص، ط 2004.

- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت 180هـ):

13. الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988.

- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت 911هـ):

14. الإتقان في علوم القرآن، (د. تح)، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ط، 2008.

15. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، د تح، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998.

- العدوي:

16. شرح حاشية الحضري، (د. تح)، دار الايحاء، القاهرة، مصر، 'د. ط).

- الفراء (أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، ت 207هـ):

17. معاني القرآن (د.تح) عالم الكتب، (د.ط).

- ابن فارس(أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ت397هـ)

18. الصحابي في فقه اللغة، وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد، ت 285هـ)

19. المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ط).

- ابن النحاس (ابو جعفر بن محمد بن إسماعيل النحاس، ت 338هـ):

20. إعراب القرآن، (تح): د/زهير غازي زاهد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

- ابن يعيش(موفق الدين يعيشبن علي،ت643هـ)

21. شرح المفصل للزمخشري،(د.تح)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د.ط).

ثانيا: الكتب الحديثة:

- إبراهيم أنيس:

22. الأصوات اللغوية، دار العلوم، مصر، د.ط.

23. من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1966.

24. في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط9، 1990

- احمد مختار عمر:

25. البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط4، 1982.

- أحمد علي الدين الجندي:

26. اللهجات العربية في التراث، دار العربية للكتاب، ط1، 1983.

- حسن نور الدين:

27. الدليل غلى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت لبنان. ط1، 1996.

- حمدي السلطان واحمد العدوي:

28. القراءات الشادة: دار الصحابة للتراث،(د.ب) ط1، 2006.

- عبد القادر الهيثي:

29. ما انفرد به كل من القراء السبعة،وتوجيهه في النحو العربي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 1996.

- زيد خليل القرالة:

30. الحركات في اللغة العربية، دراسة في التشكيل الصوتي، عالم المكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004.

- سعيد الأفغاني:

31. : الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر للطباعة و النشر، لبنان بيروت: ط1 2003.

- صباح عبد الله بافضل:

32. الإعلال والإبدال بين النظرية والتطبيق، دار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط1، 1997.

- عباس حسن:

33. النحو الوافي، دار المعارف، مصر، (د.ط).

- عبد الغفار حامد هلال:

34. اللهجات العربية "نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1993.

- عبد الصبور شاهين:

35. المنهج الصوتي في البنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1980.

36. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1987.

- عبد الله بن صالح الفوزان:

37. دليل المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار السلم، (د.ط).

- عبد الله بوخلخال:

38. ظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاة العرب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2005.

- عبده الراجحي:

39. التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

40. اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2008.

- علي أبو المكارم:

41. أصول التفكير النحوي، دار غريب، القاهرة، مصر، (د.ط).

- علي جابر المنصور وعلاء هاشم الخفاجي:

42. التطبيق الصرفي. الدار العلمية، عمان الأردن ط1، 2001.

- فصيح مقران:

43. المدخل الجامع في أصول نظرية النحو العربي، منشورات تمرين، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

- مجدي محمد حسين:

44. القاعدة اللغوية والقراءات المخالفة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر،(د. ط)

- محمد خان:

45. اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دار الفجر (د.ب)، ط1، 2012.

- محمد راضي نواصرة:

46. القراءات القرآنية وموقف النحو والإستشراق منها، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.

- محمد سالم محيسن:

47. القراءات وأثرها في علوم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

- محمد سعيد شواهنة:

48. القواعد الصرف الصوتية بين القدماء و المحدثين، دار الوراق (د.ب) ط1. 2007.

- محمود أحمد الصغير:

49. القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

- مصطفى الغلاييني:

50. جامع الدروس العربية، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط 2002.

- مصطفى صادق الرافعي:

51. تاريخ آداب العرب ،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط6، 2001.

- مهدي المخزومي:

52. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، دار الران العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1986.

- مكي درار:

53. ملاح الدلالة الصوتية في المستويات اللسانية، دار أن الكتاب بوقيراط منستغانم (الجرائر) ، 2012.

ثالثا: المعاجم:

أ. المعاجم القديمة:

- الجوهري:

54. الصحاح محمد نبيل طريفي، أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادت (ب د ل).

- الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 691هـ):

55. مختار الصحاح، تح: سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 2001.

- ابن منظور:

56. لسان العرب، (د. ت)، دار صادر بيروت، لبنان، مادة (ب. د. ل).

ب. المعاجم الحديثة:

- إبراهيم مصطفى، وآخرون:

57. المعجم الوسيط، دار الدعوة، (د. ط)، (د، ب)

- علي بن هادية:

58. القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة النية للكتاب، الجزائر، ط7، 1991.

- فؤاد افرام البستاني:

59. منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، لبنان.(د.ط).

رابعا: المجلات:

- لحلوحي صالح:

60. الظواهر الصوتية في قراءة عبد الله بن مسعود، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع1 2007.

- حمد خان:

61. التسهيل والهمز في اللغة العربية ،بحث في القراءات القرآنية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ع1 2007.

- محمد أبو عيد:

62. برجماتية الكتابة العربية، دراسات في اللسانيات الاقتصادية، مجلة كلية الآداب ،جامعة الخرطوم، ع27، 2009.

- محمد أحمد سامي:

63. تحليل ظاهرتي الإتباع والإبدال في المحتسب لابن جني ،مجلة المخبر، جامعة البلقاء التطبيقية،الأردن، ع10، 2014.